# الفصل التاسع
# الدين والسياسة بين الأمريكيين السود

**بصفة رئيسية، تضطلع كنيسة السود بمسئولية الانخراط فى تحقيق الحرية الكاملة للأمريكيين السود والمساعدة على تقوية مجتمعهم.**

*** مقولة قسيس أسود لم يفصح عن اسمه فى الكنيسة السوداء فى خبرة الأمريكيين الأفارقة .**

**أى دين يُعلن أنه مهتم بأرواح الرجال، ولايهتم بالأحياء الفقيرة والمزدحمة التى تضمهم بين جنباتها الجهنمية اللعينة، وبالأوضاع الاقتصادية التى تخنقهم، والأوضاع الاجتماعية التى تُعجزهم، هو دين جاف خال من الحياة مثل التراب.**

*** «إسراع الخطى نحو الحرية» ـ مارتن لوثر كنج الصغير**

## نظرة عامة

تلعب كنيسة السود وأيضًا الدين الأسود دورًا فريدًا بين الأمريكيين السود، لم تلعبه بالضرورة بين غالبية الأمريكيين البيض، وقد أوجبت الخلفية التاريخية للأمريكيين السود ـ والحقيقة الراسخة للعبودية ـ على الكنائس السوداء والدين الأسود أن يلعبا دورًا ظل جزء كبيرٌ منه حيًا حتى وقتنا الحاضر، وأدى خليط هذه التجارب التاريخية وآثارها التى استمرت حتى اليوم (مثل انخفاض الدخل والتعليم بين السود) إلى تباينات جمة بين السود والبيض الأمريكيين فيما يتعلق برؤاهم الدينية والسياسية، وفى الطرق التى ترتبط بها هذه الرؤى الدينية والسياسية مع بعضها الآخر.

سندرس فى هذا الفصل التطور التاريخى لكنيسة السود، وسنوضح كيف أنها أصبحت المؤسسة المركزية داخل مجتمع السود منذ البداية وخلال عصر الحقوق المدنية

ووصولاً إلى وقتنا الحاضر، وسوف نعرض بعد ذلك أنماط الاختلافات الدينية والسياسية بين الأمريكيين السود والبيض، وسوف ندرس أخيرًا، الطرق التى تواصلت بها الرؤى الدينية مع الرؤى السياسية بين الأمريكيين السود، وأما الأسئلة الجوهرية التى سنهتدى بها فى تحليلنا، فهى:

* ما الذى يعنيه تعبير «الكنيسة السوداء»؟
* كيف تطورت المسيحية بين العبيد فى الولايات المتحدة، وما هى الأهداف التى حققتها لأسياد العبيد، وللعبيد أنفسهم ؟
* كيف أصبحت الكنائس مؤسسة مركزية داخل مجتمع السود، وكيف عملت الكنائس كميادين تدريب للأنشطة السياسية ؟
* ما هو الدور الذى لعبته الكنيسة السوداء فى حركة الحقوق المدنية ؟
* ما هو الدور الذى تلعبه الكنيسة السوداء فى السياسة اليوم داخل مجتمع السود، وما هى العوامل التى تُقلص هذا الدور ؟
* ما هى التحديات الرئيسية التى تواجه الكنيسة السوداء التقليدية ؟
* هل يعمل الدين بين الأمريكيين السود كمصدر للإلهام يعزز المشاركة السياسية، أو كمهدئ يعيق حوافزهم لتحسين أوضاع الناس ؟
* ما هى أنماط الاختلافات بين الأمريكيين السود والبيض فى رؤاهم الدينية ورؤاهم السياسية ؟
* كيف تتواصل بين الأمريكيين السود، تحديد الهويات الدينية، حرفية الكتاب المقدس، والالتزام الدينى، مع الهويات السياسية، وتفضيلات التصويت، والآراء تجاه قضايا سياسية محددة ؟

## التطور التاريخى للكنيسة السوداء

لكى تفهم جيدًا الدين والسياسة بين الأمريكيين السود، يتحتم عليك أن تتفهم دور الكنيسة السوداء، ونحن نستخدم هذا التعبير كما استخدمه لينكولن ومامايا (١٩٩٠ : ١): «كنوع من الاختصار الاجتماعى اللاهوتى الذى يشير لتعددية كنائس السود المسيحية فى الولايات المتحدة».

كانت الكنيسة السوداء مؤسسة مركزية داخل أغلب مجتمعات السود الأمريكيين، وقد أحصى بعض العلماء (لينكولن ومامیا، ١٩٩٠؛ روف وماكينى، ١٩٨٧) أن أكثر من ٨٠٪ من المسيحيين السود كانوا تابعين لسبع من طوائف السود الرئيسية : الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية، كنيسة صهيون الأسقفية الميثودية الأفريقية، الكنيسة المسيحية الأسقفية الميثودية، ومؤتمر المعمدانيين القومى : الولايات المتحدة، المندمج، ومؤتمر المعمدانيين القومى بأمريكا، غير المندمج؛ ومؤتمر المعمدانيين القومى التقدمى؛ وكنيسة الله فى المسيح. غالبية المسيحيين السود من المعمدانيين والميثوديين.

وعلى الرغم من وجود اختلافات بين السود، وبين الكنائس السوداء، إلا أنه يوجد لديهم نمط قاعدى يوضح تطور الكنيسة السوداء ويعطيها سمتها الفريدة.

دعنا ننظر إلى الكيفية التى تطورت بها الكنيسة السوداء من زمن العبودية إلى عصر حركة الحقوق المدنية، وسوف نغترف فى هذه الدراسة بكثافة من العمل الرائع الذى قدمه لينكولن ومامیا (١٩٩٠)، «الكنيسة السوداء فى خبرة الأفارقة».

### الدين الأسود زمن العبودية

عندما أُحضر السود إلى هذه الدولة كعبيد، أحضر السود معهم ثقافتهم الأفريقية، ومع ذلك فإن هناك جدلاً حول القدر من هذه الثقافة الذى أمكنه تجاوز خبرة العبودية، وجهود البيض لتحويل العبيد إلى المسيحية، وكان البيض أول الأمر مترددين تجاه تحويل العبيد، خاصة عندما أفادت تقاليد قانون إنجليزى عام بأن التعميد يجعل العبيد أحرارًا، وردًا على هذا، قامت مستعمرات كثيرة بإصدار قوانين تبيح تحويل العبيد وتعميدهم دون تحريرهم (شيرر ١٩٧٥)، وبحلول زمن الحرب الأهلية، كان غالبية العبيد قد تحولوا إلى المسيحية، بصفة رئيسية، على يد الإرساليات التبشيرية المعمدانية والميثودية، ومع ذلك، **فكثير من البيض نظروا إلى تحويل العبيد إلى المسيحية على أنه وسيلة لتحقيق أهداف عملية؛ لكى يصنعوا عبيدًا أفضل، واستخدم الدين كوسيلة لتعليم العبيد أن يكونوا مذعنين ومطيعين ليس لله فقط بل أيضًا لسادتهم فى هذا العالم (رابوتو، ١٩٧٨).**

بينما قد يبدو «دين العبيد» هذا على أنه شيء سلبي تمامًا يخدم أهداف سادة العبيد، قام لينكولن ومامیا (١٩٩٠) بتوضيح بعض النقاط التي تُزودنا بلمحة أكثر إيجابية لهذه التجربة الدينية بين العبيد.

**أولاً** : طوَّر العبيد نوعا من الدين المسيحي خاصا بهم، يعكس إلى حد ما ماضيهم الأفريقي والوضع الذي وجدوا أنفسهم عليه ، وقد قام البيض بنشر المسيحية بين العبيد، إلا أنهم لم يُسيطروا تمامًا على تطورها بينهم، كان العبيد عادة يذهبون إلى كنائس البيض ويجلسون في مكان منعزل، ومع ذلك، فإنهم كانوا أيضًا يمارسون بعض الحرية في حياتهم الدينية، ويجتمعون سرًا؛ ليطوروا أغانيهم الخاصة، وشعائرهم الدينية، ويختاروا قادتهم الدينيين، وقد أطلق فرازيير (١٩٦٣) اسم «المؤسسة الخفية» على هذا الدين السري للعبيد.

**ثانيًا** : أشار لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢٠١) إلى أن الدين بين الأمريكيين السود كان المؤسسة الوحيدة التي سمح لهم بتطويرها وتنميتها بقدر كبير، **وخلاف الدين والأسرة، لم يُسمح للعبيد بتطوير أي مؤسسات أخرى سياسية كانت أو اقتصادية، أو تعليمية، أو اجتماعية**، ونتيجة لهذا، لعبت الكنائس السوداء أدوارًا كثيرة لم تلعبها نظائرها من كنائس البيض، ومن ثم، أصبحت الكنيسة السوداء مؤسسة مركزية داخل مجتمعات السود، وعبر الزمن أصبحت محورًا لمعالجة المشاكل الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية في مجتمع السود، وقد قال لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٨) ببلاغة : «الكنيسة السوداء لم يكن لها منافسٌ كرحم للثقافة في المجتمع الأسود» وهكذا، كان لدور الدين زمن العبودية مؤثرات ممتدة على دور الكنيسة السوداء في الأزمان التالية.

**ثالثًا** : كان دين العبيد عاملاً لبقاء السود، ويوجد جدل - سنعود إليه فيما بعد في هذا الفصل - عما إذا كان دين السود يُركز بشكل كبير على أفكار غير دنيوية، ويُعيق الجهود المبذولة لتحسين أوضاع السود في هذا العالم، وهذا النوع من النقد قد ينطبق على المسيحية بين العبيد - إنه يعدهم بالجزاء في الحياة الأخرى، ولكنه يطلب منهم أن يخدموا سادتهم في هذه الحياة، ومع ذلك ، فإن لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢٠١) وبعض العلماء الآخرين (مثل : ويلمور ١٩٨٣؛ وبيري وبلاسينجيم ١٩٨٢) جادلوا

أنه فى مواجهة تجريدهم الظالم من إنسانيتهم، أسهم الدين فى بقاء العبيد أحياء بمنع تجريدهم الكامل من إنسانيتهم ومَنحهم بعض الإحساس بقيمتهم الذاتية، وأبعد من هذا، فقد أصبح البقاء نفسه عملاً سياسيا يفتح الطريق أمام احتمال أن يؤدى فى المستقبل إلى ظهور قادة يمكنهم التغلب على الظلم، وأطلق لينكولن ومامیا على هذا الفكر تعبير «ناموس البقاء».

**رابعًا**: حتى إبان زمن العبودية، أبرز دين السود «تقاليد التحرر»، والتى استمرت وتوسعت فيما بعد، وقد أكد لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٤) بقوة على أن هذا التركيز على الحرية استمر وجوده فى دين السود الأمريكيين منذ زمن العبودية وإلى وقتنا الحاضر، ولكن الحرية كانت تعنى أشياء مختلفة فى الأوقات المختلفة، ففى زمن العبودية، كانت الحرية تعنى التحرر من القيد، **وقاد القساوسة السود الثورات الثلاث الكبرى التى قام بها العبيد فى التاريخ الأمريكى** (لينكولن ومامیا ١٩٩٠ : ٢٠٣)، بعد العتق والتحرر، كانت الحرية تعنى حرية التعليم، وحرية العمل، وحرية التنقل من مكان إلى آخر، وفى القرن العشرين، «. . . كانت الحرية تعنى العدالة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية» (لينكولن ومامیا، ١٩٩٠ : ٤).

### الدين الأسود منذ إعادة البناء إلى الهجرة الحضرية الكبرى

صدر بعد الحرب الأهلية قانون الحقوق المدنية عام ١٨٦٧، والذى أباح مشاركة الأمريكيين السود فى العملية السياسية لمدة عشر سنوات تقريبًا - إلى وقت سقوط إعادة البناء، وخلال هذه الفترة القصيرة انتخب عدد من الأمريكيين السود لتولى المناصب العامة، وكان الكثير ممن انتخبوا من أعضاء إكليروس السود، وبذل القساوسة السود جهدًا ملحوظًا فى الأنشطة السياسية للدولة والمحليات، وبدأت الكنيسة السوداء تلعب دورها كمؤسسة سياسية، وكان لها تأثير سياسىٌ كبير جعل بعض القطاعات السياسية تقوم بمحاولة اكتساب أصوات السود من خلال الكنيسة، وخاصة من خلال القساوسة السود.

انتهى العصر القصير للمشاركة العامة فى النشاط السياسى بعد إعادة البناء، وقد حدد لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢٠٥) بعض العوامل التى أدت إلى الحرمان الكامل من

حق التصويت للسود فى الجنوب: إزالة الحماية التى كانت تقدمها وحدات الجيش الفيدرالى ، والنشاط المفرط لجمعية الكوكلوكس(*)، والتمييز العنصرى الاقتصادى، وتقييد إدراج السود فى القوائم، والعقبات الانتخابية مثل ضرائب التصويت، وشرعية عزل جيم كراو بناء على حكم المحكمة العليا الصادر عام ١٨٩٦ على عقيدة «منفصلون ولكن متساوون» فى قضية «بليسى ضد فيرجسون».

**كانت الكنيسة السوداء، منذ نهاية إعادة البناء وإلى وقت صدور قانون «حقوق التصويت» عام ١٩٦٥، هى الميدان الرئيسى لنشاط السود السياسى،** وبينما كان السود مستبعدين من التيار السياسى الرئيسى، فقد ركزوا جهودهم على «سياسة بديلة» داخل الكنيسة لانتخاب قادتها، وزعمائها، وأمنائها، وشماسيها، وجعلت هذه السياسة البديلة الكنيسة السوداء «ميدان تدريب شاق على الممارسة السياسية بكل ما فيها من الانتصارات والإخفاقات التى يمكن مواجهتها فى العملية السياسية» (لينكولن ومامايا ١٩٩٠ : ٢٠٦) وأبعد من هذا، فإن المكر والدهاء السياسى الذى تطور ونما فى سياسة الكنيسة يمكن تحويله إلى ميدان السياسة العامة إذا اتيحت لهم الفرصة لذلك.

أصبحت الكنيسة المكان الذى يمكن أن يحقق فيه الموهوبون من الرجال السود قدراً من النجاح والاحترام، ولكى يحقق القسيس الأسود مستوى رفيعًا فى فن القيادة، يجب عليه أن يمتلك قدراً كبيراً من القدرة السياسية، ومهارات قوية لفنى القيادة والبيروقراطية. القساوسة السود كانوا عادة هم الأكثر تعليماً داخل مجتمع السود، وكثيراً ما عملوا كوسطاء بين مجتمع السود وثقافة البيض السائدة، وكانوا يستمدون موارد حياتهم من الكنيسة ولم تكن أوضاعهم الاقتصادية هشة مثل الآخرين، وكان عليهم أن يتخذوا موقفًا، وكان المتوقع منهم هو الجهر بالحديث عن القضايا السياسية والاجتماعية، خاصة التمييز العنصرى.

### الدين الأسود منذ الهجرة الحضرية الكبرى إلى عصر الحقوق المدنية

قام فى القرن العشرين، مع انحسار مزارع الأسرة فى الجنوب، الملايين من

* جمعية أمريكية سرية نشأت بعد الحرب الأهلية؛ لترسيخ اضطهاد الزنوج.

الأمريكيين السود بالرحيل من الحزام الأسود فى الجنوب؛ ليقوموا بالعمل فى المناطق الحضرية الصناعية فى الشمال، وأدى هذا إلى نمو عدد الكنائس الرسمية فى مدن الشمال، وأدى أيضًا إلى تكاثر «كنائس واجهات المخازن» الصغيرة - كنائس صغيرة استأجرت لها أماكن فى واجهات المخازن، ومع ذلك، ورغم هذه التغيرات، استمر وجود الكنيسة السوداء كمؤسسة مركزية داخل مجتمع السود فى كل من الجنوب والشمال.

اتخذت فى الأعوام المبكرة من القرن العشرين منظمات سياسية بين السود اتجاهًا مختلفًا مع تطور منظمات علمانية ذات قاعدة عريضة، أنشئت على أساس الحقوق المدنية مثل «الجمعية الوطنية لتقدم الملونين» (أنشئت عام ١٩٠٩)، و«عصبة الحضر» (أنشئت عام ١٩١١)، ومع ذلك ورغم أن هذه المنظمات السياسية لم تكن دينية بطبيعتها، إلا أنها استمدت التأييد الرئيسى لها من الكنيسة السوداء ومن القساوسة السود، وهكذا، بينما كانت هذه المنظمات مثل «عصبة الحضر» و«الجمعية الوطنية لتقدم الملونين» منفصلة عن الكنيسة السوداء، إلا أنها لم تنقص من دور الكنيسة السوداء كمؤسسة سياسية مركزية فى مجتمع السود.

كان «للكساد الكبير» الاقتصادى تأثير قوى على مجتمعات السود، وأيضًا دفعت «الأوضاع الاقتصادية المتردية التى أمسكت بخناق مجتمعات السود كثيرًا من الكنائس السوداء إلى مواقف سياسية محافظة، وانسحبت كثير من كنائس واجهات المخازن الجديدة إلى قوقعة الطائفية الإحيائية» (لينكولن ومامايا، ١٩٩٠ : ٢٠٩) وبينما كان كثير من النشاط السياسى يرتكز على الكنيسة أثناء فترة الكساد، فقد كان أيضًا هو الوقت الذى قام فيه القساوسة السود بالتركيز على الفكرة الأخروية، بدلاً من أن يدفعوا الناس إلى العمل لتخفيف وطأة أوضاع السود فى هذه الدنيا.

وإلى الوقت الذى بدأت فيه الدفعة الكبرى لحركة الحقوق المدنية فى الخمسينيات من القرن العشرين، كان القساوسة السود الذين يحاولون تحسين أوضاع السود يفعلون ذلك بأسلوب هادئ من خلف الستار، بعيدًا عن المواجهات (لينكولن ومامايا، ١٩٩٠ : ٢١٠) ورغم وجود بعض الاستثناءات مثل احتجاجات الحقوق المدنية التى قام بها أدام كلايتون باول فى هارلم، فقد حاولوا، مثلاً، التفاوض مع أصحاب أعمال بيض لإيجاد فرص عمل للعمال السود، وتراجع بعض القساوسة السود إلى موقف

لا أخروى، والاقتراب الهادئ الذى كان يقوم بها قساوسة آخرون جعلا لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢١١) يصفان فترة الحرب الداخلية هذه على أنها فترة هدوء نسبى لقيادة الكنيسة السوداء، وقد تبدل ذلك بشكل هائل مع عصر الحقوق المدنية.

### الدين الأسود فى عصر الحقوق المدنية

نحن عادة ما نفكر فى عصر الحقوق المدنية على أنه فى الستينيات من القرن العشرين، ولكن كانت هناك أحداث مهمة كثيرة وقعت فى الخمسينيات من القرن العشرين، وبينما حدث الكثير من الأنشطة المهمة أيضًا فى وقت مبكر عن هذا التاريخ، **إلا أن الكثير من العلماء يعتبرون أن قرار المحكمة العليا عام ١٩٥٤ فى قضية «براون ضد هيئة تدريس توبيكا ، كانساس» كان نقطة الانطلاق الرئيسية لعصر الحقوق المدنية،** وفى هذه القضية المهمة، حكمت المحكمة العليا بإلغاء مبدأ «منفصلون ولكن متساوون» الذى أقرته المحكمة عام ١٨٩٦ فى قضية «بليس ضد فيرچسون»، وحكمت بأن الفصل العنصرى فى المدارس العامة غير دستورى ، وأمرت المدارس بسرعة إيقاف الفصل العنصرى.

**حدثت واقعة أخرى فى غاية الأهمية فى أحد أيام ديسمبر عام ١٩٥٥، فى مدينة مونتجمرى، ألاباما، جلست روزا پاركس، عاملة سوداء متعبة فى طريق عودتها من العمل إلى بيتها فى الأتوبيس فى الجزء الأمامى الخاص بالبيض، ورفضت الانتقال إلى الجزء الخلفى عندما طالبها سائق الأتوبيس بذلك، ولهذا السبب تم القبض عليها وأودعت فى السجن، وردا على هذا الحادث، قام قادة السود فى مونتجمرى، كان وأغلبهم من القساوسة بتنظيم مقاطعة لأتوبيسات مدينة مونتجمرى، ورفض السود ركوب أتوبيسات المدينة، وبعد ما يقرب من عام، نجحوا فى إلغاء الفصل العنصرى داخل وسائل النقل فى المدينة. هذا السيناريو الأساسى تكرر فى بعض المدن الجنوبية الأخرى، وأبعد من هذا، فقد قدمت هذه المقاطعة الناجحة نموذجًا وإلهامًا لكثير من احتجاجات الحقوق المدنية (مسيرات، ومقاطعات، واعتصامات، ومواكب الحرية.. إلخ) التى حدثت بعد ذلك، وخاصة خلال السنوات الأولى من ستينيات القرن العشرين.**

كانت الكنائس السوداء مراكز لتنسيق أنشطة المقاطعة ، وقام القساوسة السود المنخرطون فى هذه المقاطعة باختيار قسيس معمدانى شاب، دكتور مارتن لوثر كينج الصغير، قائداً لأنشطة المقاطعة، وأدت قيادة كينج للمقاطعة فى النهاية إلى قيادته العامة لحركة الحقوق المدنية، وفى عام ١٩٥٧ ، أسس كينج «مؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية» والذى أصبح أحد المنظمات الرئيسية لحركة الحقوق المدنية خاصة فى أوائل وأواسط أعوام الستينيات من القرن العشرين، وأشار لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢١١) إلى هذه المنظمة على أنها الذراع السياسى للكنيسة السوداء، كما قدمت الكنائس السوداء مساعدتها أيضًا لمنظمات أخرى من منظمات الحقوق المدنية مثل «لجنة الطلبة للتنسيق غير العنيف» وأيضًا «كونجرس المساواة العنصرية».

**تأسيسًا على دراسته ليسوع والمهاتما غاندى، دعا كينج إلى احتجاج غير عنيف، وذلك يشمل العصيان المدنى: تعمُّد عدم إطاعة القوانين الظالمة، وفى أربعينيات القرن العشرين، قام عالم الاجتماع جونار ميردال (١٩٤٤) بتوصيف مشكلة زودته بعنوان كتابه «مأزق أمريكى : مشكلة الزنوج والديموقراطية الحديثة» قال ميردال إن الأمريكيين البيض يؤيدون بقوة المثل العليا للديموقراطية، مثل المساواة، ولكنهم لايطبقون هذه المثل على الأمريكيين السود. تنبأ ميردال بأن الأمريكيين البيض سوف يجدون حلا لهذا المأزق بطريق أو بآخر - سوف يقومون إما بالتخلى عن هذه المثل العليا أو أن يبدأوا تطبيقها على السود، وركزت استراتيجية كينج على مواجهة ضمائر الأمريكيين البيض - وإجبار البيض على أن يروا التعارض بين المثل العليا التى يعتنقونها من ناحية، وعلى عدم تطبيقها على السود من الناحية الأخرى، وكان كينج يهدف إلى التصالح مع البيض، ولكنه كان يريد تصالحًا يعطى السود نفس الحقوق التى يتمتع بها البيض.**

كتب كينج (١٩٦٣) وهو فى السجن بسبب مشاركته فى أنشطة الاحتجاج، خطابه الشهير «خطاب من سجن بيرمنجهام» الذى أعطى الأسس المنطقية لكل من حركة الحقوق المدنية وأيضًا العصيان المدنى.

قام كينج فى هذا الخطاب بالتمييز بين قانون عادل (يلزم الناس بمسئولية أخلاقية لطاعته) وقانون غير عادل (يلزم الناس بمسئولية أخلاقية لعدم إطاعته) ويتواءم القانون العادل مع القانون الأخلاقى أو قانون الله، القانون الجائر ليس كذلك، والقوانين التى

تضفى الشرعية على عدم المساواة العنصرية هى قوانين غير عادلة، خاصة عندما تكون الأقلية قد حُرمت من حق التصويت، أو من أن يكون لها أى قول تجاه صدور مثل هذه القوانين، وقد تحدت حركة الحقوق المدنية علنًا القوانين التى أضفت الشرعية على التمييز العنصرى والفصل العنصرى، وقد قوضت القوانين التى جاءت مهرولة فى أواسط وأواخر الستينيات من القرن العشرين على أنها قوانين جديدة (مثل قانون الحقوق المدنية «١٩٦٤»، وقانون حقوق التصويت «١٩٦٥») الأسس القانونية للتمييز العنصرى والفصل العنصرى.

أيد أمريكيون سود وبيض ممن ينتمون إلى كثير من العقائد الدينية ـ والعلمانيون أيضًا ـ الحقوق المدنية، ومع ذلك، كانت الكنيسة السوداء هى محور حركة الحقوق المدنية (موريس ١٩٨٤)، كما أيد مئات من القساوسة السود وأبرشياتهم جهود الحقوق المدنية، وزودتهم الكنائس السوداء بأماكن للاجتماع، ومراكز للمعلومات، والنشطاء للاشتراك فى مظاهرات الحقوق المدنية، ومن فوق منابر الوعظ بالكنائس قام القساوسة السود بتزويد الناس بالإلهام والإرشاد، ودعنا أيضًا ننوه بأن كثيرًا من البيض شاركوا فى حركة الحقوق المدنية، وكثيرًا منهم كانوا من القساوسة.

**دفعت الكنائس السوداء ثمنًا غاليًا لدورها فى حركة الحقوق المدنية، وقد تفهم العنصريون البيض المعارضون للحقوق المدنية أهمية الكنائس السوداء فى مساندة الحركة، وهاجموا مئات منها، وقذفوها بالقنابل، وأحرقوها خلال سنوات الحقوق المدنية (لينكولن ومامايا ١٩٩٠ : ٢١٢) وكان هناك أيضًا سلسلة متلاحقة أخرى من أعمال التدمير ضد الكنائس السوداء حديثًا فى عام ١٩٩٦.**

### الكنيسة السوداء فى السياسة اليوم

بينما لا يقارن دور الكنيسة السوداء اليوم بدورها الحيوى أثناء عصر الحقوق المدنية، إلا أنها لاتزال تلعب دورًا مهمًا للغاية فى السياسة، ومازالت هى المؤسسة المركزية فى مجتمع السود، وظهرت مركزية الكنيسة السوداء فى السياسة بشكل جلى من خلال الدور الذى لعبته فى حملتى جيسى جاكسون الانتخابيتين اللتين قام بهما عام ١٩٨٤ وعام ١٩٨٨ لترشيح نفسه لانتخابات الرياسة.

كان جيسى جاكسون قسيسًا أسود اموهوبًا لفت إليه أنظار عامة الشعب أثناء عمله مع مارتن لوثر كينج الصغير فى حركة الحقوق المدنية، واكتسب، بالإضافة إلى ذلك شهرة كبيرة عندما أنشأ برنامج «عملية» (اتحاد الشعب لإنقاذ البشرية) الذى وضع أساسًا لحث المراهقين السود على أن يقبلوا على التعليم والنجاح الاقتصادى، وقدأبرز جاكسون فى حملته الانتخابية عام ١٩٨٤، فكرة **ائتلاف قوس القزح**؛ ليضم أجناسًا وجماعات مختلفة تعمل معا لإيجاد حلول لشتى المشكلات (مثل، عدم المساواة العنصرية، والفقر).

لعبت الكنائس السوداء ومعها القساوسة السود دورًا حاسمًا فى حملة جاكسون الانتخابية، وقد قال جاكسون لبرنامج «خط المساء» فى المحطة الأمريكية (ABC) إن موندیل لديه عمالة كبرى، وإن ريجان لديه شركات أعمال كبرى، أما أنا فلدى «كنيسة كبرى» (كاسنيلى ١٩٨٨ : ٥٨) وقد تحدث جاكسون كثيرًا فى الكنائس السوداء، وحصل على تأييد ومصادقة القساوسة السود، وجمع أموالاً طائلة لحملته الانتخابية من الأبرشيات السوداء، وكان فى حملته الانتخابية عام ١٩٨٤ مثار جدل بين السود أكثر مما واجهه بعد ذلك، ووجهت إليه انتقادات كثيرة بين السود ممن نظروا إليه على أنه ينشُد الشهرة، ومع ذلك، جادل هيرتزوك (١٩٩١ : ١٢) أنه بحلول عام ١٩٨٨ أصبح «جاكسون هو القائد، الذى لايجاريه أحد، لأمريكا السوداء ومن هذا الموقع، استمر جاكسون فى استخدام الكنائس السوداء والقساوسة السود كموارد لا تنضب فى حملته الانتخابية عام ١٩٨٨، ليس فقط الأمريكيون السود الذين ذهبوا إلى الاقتراع قد صوتوا لصالح جاكسون بشكل جارف، بل الذين يحضرون للكنائس التى يلقى فيها القساوسة مواعظ سياسية، ويدعمون المرشحين، كانوا أكثر ميلاً لتأييد جاكسون، ولأن يصوتوا بالفعل فى الانتخابات الأولية» (ويلكوكس ١٩٩١ : ١٦٧).

أفصحت عدة عوامل عن الأهمية المتواصلة للكنيسة السوداء:

**أولاً** : مازالت الكنائس السوداء تعمل كمنتديات للمرشحين، ويقوم القساوسة السود بالمصادقة عليهم.

**ثانيًا** : رغم أن هذا الأمر قد أصبح أقل شيوعًا، فما زال بعض القساوسة السود يشغلون مناصب عامة، بالانتخاب أو بالتعيين، ورغم ذلك، فإن معظم الموظفين

السود المنتخبين أو المعينين هذه الأيام، يأتون من تلك المجالات مثل الأعمال التجارية، والقانون، أو الخبرات الإدارية.

**ثالثًا** : ما زال الأمريكيون السود يؤيدون بقوة الأدوار التى تلعبها الكنائس السوداء ويلعبها القساوسة السود فى السياسة، وفى دراسة هينز (١٩٨٥) أشار أغلب الأمريكيين السود إلى أن الكنائس السوداء والقساوسة السود هم أصحاب المؤثرات الرئيسية على تفكيرهم، وتمت دراسة أخرى أعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ أظهرت أن ٨٢٪ من السود يعتقدون أن الكنيسة قد حسّنت من ظروف السود فى أمريكا، ونسبة ١٢٪ منهم يعتقدون أن الكنيسة لم تغيّر شيئًا ، و٥٪ يعتقدون أن الكنيسة قد أضرت بالسود (تايلور ١٩٨٧ : ١٢٩).

تقوم فى الوقت نفسه بعض العوامل بتقليص الوحدة الثقافية داخل المجتمع الأسود، وتأسيسًا على دراسة لينكولن ومامايا (١٩٩٠ : ٣٨٣-٣٨٤) بمفردها دعنا نلخص بعضًا من هذه العوامل :

**أولاً** : قلّص ازدياد العلمانية داخل المجتمع الأسود نفوذ الدين والكنائس السوداء.

**ثانيًا** : أصبح المجتمع الأسود مع انحسار الفصل العنصرى، وزيادة الفرص المتاحة أمام السود الأمريكيين، أكثر تباينًا وتعددية، وأدى هذا إلى تقليص الوحدة الثقافية، وأدت زيادة الفرص المتاحة أمام السود إلى تكوين مجتمع أسود أكثر تعقيدًا وأكثر اختلافًا.

**ثالثًا** : تقلص دور القساوسة فى المجتمع بسبب ازدياد التنافس بين صفوة المجتمع مثل المحامين، وبعض المهن الأخرى، وكان القساوسة السود فيما مضى أكثر الأعضاء تعليمًا فى مجتمعاتهم، ولكن هذا ليس صحيحًا بالضرورة الآن.

**رابعًا** : ازدياد انقسام المجتمع الأسود إلى طبقتين رئيسيتين منفصلتين (قطاع الكادحين الناجحين وقطاع المأزومين) أدى إلى تقليص الوحدة الثقافية، ويتكون قطاع الكادحين الناجحين من طبقة العمال متوسطى الدخل ومن أفراد الطبقة الوسطى، بينما يتكون قطاع المتأزمين من العمال الفقراء ومن فقراء السود العالة.

**خامسًا** : بينما كانت الكنيسة السوداء هى الحاكمة والمؤسسة المركزية بالنسبة لكل من الدين والسياسة داخل المجتمع الأسود، إلا أن وجود بعض التحديات الدينية -

السياسية التى تواجه الكنيسة السوداء أدى - دون ريب - إلى تقليص مستوى الوحدة الثقافية، ولم تكن هناك وحدة تامة داخل الكنيسة السوداء، وقد رفض بعض السود الكنيسة السوداء التقليدية رفضًا تاما، فدعنا إذن ندرس بعض هذه التحديات التى واجهت الكنيسة السوداء.

## التحديات الدينية السياسية تجاه الكنيسة السوداء

جادل تشيدستر (١٩٨٨) أن الأمريكيين السود كانوا يتبعون ثلاث استراتيجيات دينية - سياسية رئيسية لمواجهة عدم المساواة العنصرية : الفصل، والدمج، والتحرر. لقد درسنا استراتيجية الدمج، كما اتبعها مارتن لوثر كينج الصغير، وأيدها أغلب الآخرين فى الكنيسة السوداء، وقبل أن ننظر إلى الخيارين الآخرين، دعنا نؤكد على نقطتين :

**أولاً** : لم يكن كل من فى الكنيسة السوداء يؤيدون الدمج، وكان البعض يريد من الكنيسة أن تولى اهتماماتها إلى تلبية احتياجات الناس الدينية، وأن تظل بعيدة عن هذه الشئون الدنيوية.

**ثانيًا** : فقد هذا النوع من استراتيجية الدمج الذى اتبعه مارتن لوثر كينج الصغير نفوذه فى أواخر ستينيات القرن العشرين، عندما قام بعض القادة العسكريين مثل ستوكلى كارميكيل برفض أسلوب كينج المسالم المعتدل، واستبدلوه باستراتيجية أكثر عدوانية تحت شعار «القوة السوداء».

ما هو الحيز المتاح للتحديات من خارج الكنيسة السوداء؟ لقد نظرنا إلى الكنيسة السوداء من خلال البروتستانت، وهم يكونون ما يقرب من ٨٢٪ من المجتمع الأسود، والكاثوليك حوالى ٩٪ من الأمريكيين السود، وأقل من ١٪ من اليهود، وحوالى ٥٪ من اللادينيين، وحوالى ٤٪ من فئات أخرى. وهكذا نرى أنه لايوجد مكان يذكر للتحديات من خارج الكنيسة السوداء، ولكننا سوف نلقى نظرة على فئتين لفتتا بشدة أنظار عامة الناس، أو أنظار علماء الدين السود : لاهوت تحرر السود، والإسلام.

كانت فكرة التحرر سائدة داخل المسيحية السوداء منذ تحوّل العبيد إلى الدين المسيحى، ومع ذلك، فإن لاهوت تحرر السود هو أسلوب مختلف، وبينما كانت فكرة التحرر التقليدية مبنية على أساس اللاهوت المسيحى التقليدى (والتى طورها البيض بصفة رئيسية)، نجد أن لاهوت تحرر السود هو لاهوت مسيحى طُوِّر من خلال منظور أسود، فمثلاً يجادل، بعض علماء لاهوت تحرر السود بأن الله أسود- إما أسود مجازيا (چيمس كون، ١٩٦٩) أو أسود حرفيّا (ألبرت كلييج الصغير، ١٩٦٨).

يوجد كثير من علماء لاهوت تحرر السود (مثل چيمس كون، وألبرت كلييج الصغير، وچيمس ديوتيس روبرتس) وهم لايتفقون على كل الأمور، ومع ذلك، توجد أفكار كثيرة يتفق عليها معظم علماء لاهوت تحرر السود، والنظرية السائدة فى لاهوت تحرر السود هى فكرة أن يسوع هو محرر الفقراء والمضطهدين (كوربت ١٩٩٧ : ٢٢٥)، وبينما كان من المحتمل شمول هذا الإدراك التحررى بعض آمال أخروية، وأيضًا بعض الأمل فى مستقبل ينعدم فيه وجود الألم والاضطهاد، إلا أن المحور الرئيسى لفكرة التحرر هذه كان هو «التحرر الآن» التحرر فى هذا العالم، وهو تحرر على شاكلة العدل الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.

يقف الله فى لاهوت تحرر السود، إلى جانب المضطهدين، ويعارض القائمين بالاضطهاد، ويريد العدل والمساواة فى هذا العالم، ويمكن للسود أن يساعدوا على تحقيق ذلك بدلاً من التركيز على الاهتمامات الأخروية، ويؤكد لاهوت تحرر السود على حتمية وشدة النضال السياسى لتحقيق العدالة والمساواة فى هذا العالم.

أشهر أنصار لاهوت تحرر السود هو چيمس كون الذى قدم كتابه الرئيسى الأول فى هذا المجال **«لاهوت السود والقوة السوداء»** فى عام ١٩٦٩، وقد جادل كون فى أن السلطة الدينية تنبثق من تجربة الاضطهاد، وأن الناس تعرفوا على المسيح من خلال الاضطهاد، ولأن يسوع هو محرر المضطهدين ولأن السود كانوا مضطهدين، إذا لابد أن يكون الله أسود (مجازيًا). أى لاهوت لايقف إلى جانب تحرير المضطهدين، هو ببساطة لاهوت خاطئ- أو حتى مضاد للمسيحية، ويجب أن يُنظر إلى المسيحية وأن تفسر بتعبيرات تحرير السود، ويفهم البيض المسيحية بطريقة خاطئة، وإلا لما قاموا

باضطهاد الآخرين، ومع ذلك، يمكنهم تحرير أنفسهم من هياكلهم الاضطهادية عن طريق انضمامهم إلى تحرير السود.

**اتهم كون (١٩٦٩) الكنائس السوداء بالفساد؛ لاحتضانها لتوجهات الكنائس البيضاءالأخروية، وعلّمت إرساليات التبشير البيضاء السود أن يكونوا مطيعين ومذعنين فى هذا العالم ووعدتهم بالجزاء الحسن فى الحياة الأخرى،** وقد تركزت توجهاته على هذه الدنيا، وطالب السود بالعمل على تحقيق أهدافهم فى هذه الحياة، وهو (على النقيض من مارتن لوثر كينج الصغير) لايرفض العنف من حيث المبدأ كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف.

توجد اختلافات بين علماء لاهوت تحرر السود تجاه بعض الأمور المهمة، مثل الهدف النهائى للعلاقة بين البيض القائمين بالاضطهاد وبين السود المضطهدين، وطالب بعضهم (مثل: البيرت كلييج الصغير، ١٩٧٢) بقومية سوداء ـ أمة سوداء داخل الولايات المتحدة، وطالب آخرون (مثل، چيمس ديوتيس روبرتس ١٩٧٤) بالتصالح بين البيض والسود.

ما قدر النفوذ الذى حظى به لاهوت تحرر السود بين القساوسة السود؟ من الصعب الإجابة على مثل هذا السؤال، ولكن يبدو أن الكنيسة السوداء لم تتغير كثيراً نتيجة للاهوت تحرر السود، وقد أشار لينكولن ومامايا (١٩٩٠ : ١٧٩)، من خلال دراسة قومية عن القساوسة السود، إلى أن لاهوت تحرر السود كان له نفوذ محدود فقط عليهم، وبسؤال القساوسة فى هذه الدراسة: «هل تأثرت بأى من مؤلفى ومفكرى لاهوت تحرر السود (مثل، چيمس كون، وجايرود ويلمور..)؟» فقد أشار حوالى الثلث فقط إلى بعض التأثير عليهم، ولكن ومع الأخذ فى الاعتبار أن القساوسة السود من صغار السن، وممن لديهم تعليم أكبر، هم على الأرجح الذين قالوا إنهم قد تأثروا بلاهوت تحرر السود، فإن ذلك يترك الباب مفتوحاً أمام احتمال وجود نفوذ أكبر له فى المستقبل.

### الإسلام

قدر كوسمين ولاخمان (١٩٩٣ : ١٣٥) تأسيساً على شريحتهما التى شملت أكثر

من ١٠٠ر٠٠٠ أمريكى، أن من ١ إلى ٢٪ من تعداد السود هم مسلمون (أتباع ديانة الإسلام)، وقدرا أيضًا أن عدد المسلمين الأمريكيين فى الولايات المتحدة يبلغ ٥ر١ مليون نسمة، ٤٠٪ منهم من الأمريكيين السود.

اجتذب الإسلام، على وجه العموم، إليه ذكور السود أكثر من إناثهم، وتجد فى الكنائس المسيحية السوداء أن غالبية الأعضاء من الإناث، والعكس صحيح فى الإسلام، الإسلام دين أبوى(*)، ومن المحتمل أن يكون ذلك قد مثل جزءًا من جاذبيته للذكور السود، ويقترح كوسمين ولاخمان (١٩٩٣ : ١٣٦) أن السبب هو أنه يُزيد من احترامهم لأنفسهم، ويفترض كل من لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٣٩١) أن المسلمين يعكسون صورة أكثر رجولة، وفى الوقت نفسه، مع ذلك، يجب تذكر أن الإسلام يطالب الناس بأن يعيشوا حياة منضبطة، ومتواضعة، وأن يتجنبوا الشرور مثل شرب الخمر، والقمار، وممارسة الجنس غير الشرعى، وقد أوضح لينكولن ومامیا أن الرجال السود ينخرطون أكثر فى الإسلام؛ لأن المسلمين عملوا معهم فى السجون والشوارع من أجل تحويلهم إليه.

### أمة الإسلام - المسلمون السود

بتعبيرات الروابط الدينية - السياسية، كانت جماعة «أمة الإسلام» - المسلمون السود من أهم روافد تطور المسلمين فى الولايات المتحدة، فقد قام والى فارد بتأسيس «أمة الإسلام» عام ١٩٣٣ فى ديترويت، وأقام نسخة غير معتادة من الإسلام كثيرًا ما كانت تتعارض مع الإسلام التقليدى، وتولى أليجا محمد (ولد باسم أليجا پول) قيادة هذه الجماعة منذ عام ١٩٣٤ وإلى يوم وفاته عام ١٩٧٥، وعلَّمهم أن المسيحية كانت دين العبيد، ونُظِّم لاستغلال العبيد على يد سادتهم البيض، وأن الإسلام هو الدين الحق للسود، ويجب على السود أن يعزلوا أنفسهم عن البيض بدلاً من الاندماج داخل مجتمع البيض - «الشياطين البيض».

نادى المسلمون السود بأمة منفصلة للسود داخل الولايات المتحدة، وعلى المستوى الفردى، ركزت الجماعة على مساعدة النفس وضبط النفس، وطالبت بتغيير أساليب

* الإسلام يساوى بين المرأة والرجل، وأعطى حقوقًا للمرأة لم تعرفها اليهودية والمسيحية من قبل - المترجمون.

الحياة من المعازل المنغلقة (جيتوه) ذات الطبيعة الانهزامية، وباستقرار أكبر فى أخلاقيات العمل وحياتهم الأسرية، وقد منع المسلمون السود تناول الكحوليات، والقمار، والمخدرات، ومنعوا الممارسة الجنسية غير الشرعية، وطالبوا باحترام النساء من داخل هيكلية أسرة أبوية، بينما كانت هذه القيم متوائمة مع الإسلام التقليدى، إلا أن الكثير من تعاليم «أمة الإسلام» لم تكن كذلك (مثل التأكيد على ضرورة الانفصال عن البيض).

**مالكولم إكس**

كانت جماعة «أمة الإسلام» صغيرة وغامضة إلى أن أصبح مالكوم إكس هو الممثل القومى لأليجا محمد فى الخمسينيات من القرن العشرين، وقامت ببناء الجوامع فى كثير من المدن الكبرى، وكان بورن مالكوم الصغير، ابن قسيس معمدانى قتلته عصابة من البيض، ورفض مالكوم بعد ذلك اسم الصغير وأخذ حرف إكس كاسم أخير له؛ ليعبر عن اسمه الأفريقى المفقود، وكان مالكوم الصغير مجرمًا فى سن المراهقة، وكان داخل السجن عندما اهتدى إلى الإسلام؛ وكان المسلمون السود نشطين فى هداية المساجين السود والعمل معهم، وبدأ مالكوم إكس بعد هدايته برنامجًا لتعليم نفسه وهو داخل السجن، وبدأ بعد الإفراج عنه عام ١٩٥٢، العمل مع المسلمين السود، واكتسب سريعًا أهميته داخل الحركة.

أصبح المسلمون السود معروفين جيدًا فى أوائل الستينيات من القرن العشرين، وأصبح مالكوم إكس هو الرمز الرئيسى داخل جماعة «أمة الإسلام»، رغم أن أليجا محمد كان مايزال هو قائد الجماعة، وفى أيامه هذه جعل المسلمون السود من تعبير «القوة السوداء» كلمة مألوفة، واستمر مالكوم إكس فى الالتزام بشعارات السود: مساعدة النفس، وضبط النفس، والاستقامة، والانفصال عن البيض، وكان يريد وحدة السود وأن يقوم السود بإدارة مؤسساتهم، وكان يفضل أن يكون للسود قوميتهم المنفصلة.

دب الخلاف بينه وبين أليجا محمد عام ١٩٦٣، عندما عاقبه أليجا محمد على تعليقه فى الإعلام على أن اغتيال كنيدى كان: «دجاج يعود إلى عشه»، وقام مالكوم إكس عام ١٩٦٤ بإنشاء منظمته الخاصة «جامع المسلمين، المتحد» وسافر فى أواخر

ذلك العام إلى مدينة المسلمين المقدسة بمكة لأداء فريضة الحج، وعاد من الحج برؤية مختلفة. وقد احتضن مالكوم إكس الجديد رؤية أكثر تواصلاً مع رؤية الإسلام التقليدى (بدلاً من الرؤية المعدّلة التى كان يحتضنها المسلمون السود) وأدى ذلك إلى تهدئة رؤاه تجاه الشرور الكامنة لدى البيض، وبينما ظل مالكوم إكس يشجب عنصرية البيض، إلا أنه بدأ يُركز على الحاجة إلى الحفاظ على إنسانية جميع البشر، وبالإضافة إلى منظمته الدينية (جامع المسلمين)، قام مالكوم إكس بتأسيس منظمة أخرى علمانية، غير طائفية (منظمة وحدة الأمريكيين الأفارقة)، التى قبلت جميع الأجناس فى عضويتها، ومع ذلك، وقبل أن يُرسخ مالكوم إكس رؤيته الجديدة، قتل عام ١٩٦٥ بيد قوم يقال إنهم من المسلمين السود.

### مفوضية المسلمين الأمريكيين

ماذا حدث لجماعة «أمة الإسلام» بعد أن تركها مالكوم إكس؟ استمرت فى نشاطها حتى وفاة أليجا محمد عام ١٩٧٥، وانقسمت عندئذ، الجماعة إلى اتجاهين مختلفين، اتبع الجزء الأكبر من أعضائها ابن أليجا محمد، والاس دين محمد (تغير فيما بعد إلى وريث دين محمد) الذى ابتعد بأتباعه عن «أمة الإسلام» إلى جماعة جديدة أطلق عليها اسم «مفوضية المسلمين الأمريكيين»، واحتضنت هذه الجماعة تعاليم الإسلام التقليدى، وهجروا العقائد الخاصة بالمسلمين السود، ورفضوا الفصل العنصرى والبغضاء العنصرية، وكانت منظمة «مفوضية المسلمين الأمريكيين» منظمة تكامل عنصرى، لا يوجد مسلمون سود ومسلمون بيض - يوجد مسلمون فقط.

كان هؤلاء المسلمون الذين اتبعوا والاس دين محمد يختلفون سياسيًا بأشكال عديدة عن الكنيسة السوداء، وتتضح هذه الاختلافات فى جريدتهم الأسبوعية «جريدة المسلم»، وقد نادت هذه الجريدة بمبادئ محافظة مثل السوق الحرة، وضبط النفس، والعمل الشاق للتقدم إلى الأمام، وأيدت المرشح الجمهورى، جورج بوش، فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ (كوسمين ولاخمان ١٩٩٣ : ١٣٧) وهكذا مثلت هذه الجماعة الإسلامية من بين الأمريكيين السود ابتعادًا كبيرًا عن الكنيسة السوداء فى كل من الدين والسياسة.

بعد أن غادر مالكوم إكس أمة الإسلام، واحتضن رؤى أكثر تواؤما مع الإسلام التقليدى، قام الجزء الأكبر مما بقى من أمة الإسلام بعمل نفس الشىء، ومع ذلك، لم يفعل الجزء الباقى هذا، وما زالت أمة الإسلام موجودة، تحت قيادة لويس فرقان، وتتراوح تقديرات أعداد أعضاء هذه المجموعة ما بين ٠٠٠ر١٠ (كاستيللى ١٩٨٨) إلى ٠٠٠ر٢٠ (لينكولن ومامييا ١٩٩٠) أو ٠٠٠ر٣٠ (كوسمين ولاخمان ١٩٩٣) واستمر فرقان فى التمسك برؤى أليجا محمد - شاملة نظرته إلى البيض على أنهم شياطين، وعلى فكرة الفصل العنصرى، ومع ذلك فقد حاز معظم الاهتمام العام نظرًا لسياسته المعادية للسامية - مثل تصريحه بأن اليهود أتباع لـ «دين القاذورات».

حدث فى الحملة الرئاسية لعام ١٩٨٤، خلاف بين جيسى جاكسون واليهود الأمريكيين، ويعود ذلك فى جزء منه إلى إشارته إلى نيويورك على أنها «مدينة حامية - Hymietown (*)»، وفى جزء آخر لأنه رفض أن يعزل نفسه عن فرقان، وكان فرقان قد أنشأ منظمة أمن منضبطة وكان يزود جيسى جاكسون برجال أمن لحراسته أثناء فترة من حملته الانتخابية عام ١٩٨٤، بينما لم يكن حجم أتباع فرقان كبيرًا، إلا أنه اكتسب قدرًا كبيرًا من الاهتمام، وانعكس حجم نفوذه فى النجاح الذى أحرزه فى تنظيم مسيرة المليون رجل فى واشنطون (د. سى) عام ١٩٩٥.

## الدين الأسود: المخدر أو الخلاق؟

ما هى المؤثرات التى كانت للإدراكات الدينية على اشتراك السود فى الشئون السياسية؟ درسنا قبل ذلك دور الكنيسة كمركز للنشاط السياسى فى مجتمع السود، ورغم هذا الدور، جادل بضعهم أن الدين كان يعمل - كما قالها كارل ماركس - كمخدر للأمريكيين السود، وعندما يركز الدين على الأخروية، فإنه يؤكد وجود الجنة والحياة الأبدية بعد الموت، وكانوا أحيانًا يطلقون على هذا أنه رؤية دينية عن «كعكة فى السماء»، وعندما يركز أيضًا على الأمور الدنيوية، فإنه يؤكد على العمل السياسى

(*) مدينة ذات نفوذ يهودى، وهى ذات صيغة تهكمية - المترجمون.

والاجتماعى لتحسين أوضاع هذه الدنيا، وهذا هو أساس الإدراك الاجتماعى للإنجيل.

جادل بعض النقاد بأن تركيز الدين على الأخروية يجعل الأمريكيين السود يشعرون بالراحة فى هذه الدنيا عندما يعدهم بحياة أفضل فى العالم الآخر، ولكنه يقوض أى دوافع لديهم للقيام بجهود سياسية أو اجتماعية لتحسين أوضاعهم فى هذه الحياة، وعلى النقيض، فقد استنتج بعض المحللين أن انشغال الأمريكيين السود بالشئون الدينية يلهمهم المشاركة فى الشئون السياسية، فدعنا نسمى هاتين الرؤيتين الدينيتين المتعارضتين «رؤية الدين الأسود كمخدر» و«رؤية الدين الأسود كعامل خلاق» ونفحصهما باختصار.

### رؤية الدين الأسود كمخدر

أحد أحسن المقولات التى نعرفها عن مؤثرات الدين بين الأمريكيين السود من خلال رؤيته كمخدر صدرت من إ. فرانكلين فرازيير (١٩٦٣)، ورغم أن آخرين تحدثوا عن هذه الرؤية فى زمن أكثر قرباً (مثل، أدولف ريد ١٩٨٦) فقد جادل فرازيير قائلاً إن التحكم المسيطر للكنيسة على السود منعهم من تطوير أنفسهم ومنعهم أيضًا من تعلم الممارسات الديموقراطية، وفى الحقيقة، فقد جادل بأن الكنيسة السوداء والدين الأسود كانا مسئولين عن تأخر الأمريكيين السود. وقد أبقت الكنيسة السوداء وكذا الدين الأسود على الأمريكيين السود كتابعين مذعنين وخانعين وجهلاء، ومع ازدياد العلمانية ـ خاصة فى المناطق الحضرية ـ تمكن بعض السود من النجاة بأنفسهم بعيدًا عن نفوذ الكنيسة وبدأوا العمل على تحسين أوضاع السود، وقد منع تركيز الكنيسة السوداء على الأخروية، السود من التحرك سياسيًا واجتماعيًا لتحسين أوضاعهم فى هذه الحياة الدنيا.

كان البحث المرموق الأول لاختبار رؤية الدين كمخدر، قام به جارى ماركس (١٩٦٧، ١٩٦٩)، وفى دراسة شملت شريحة مكونة من ألف من الأمريكيين السود فى المناطق الحضرية، طور ماركس قياسًا للتقوى بالجمع بين بنود تتعلق بالاستقامة الدينية، وحضور القداسات الدينية، والأهمية الذاتية للدين، كما قام بقياس مستوى

نضالهم فى سبيل الحقوق المدنية بسؤال المجيبين عدة أسئلة عن توجهاتهم نحو مظاهرات الحقوق المدنية، وعن نسبة تقدم الحقوق المدنية، وعن مدى رغبتهم فى المشاركة فى إحدى مظاهرات الحقوق المدنية. وكانت النتائج التى وصل إليها تبين أن السود الأكثر تقوى كانوا هم الأقل نضالية فى موضوع الحقوق المدنية، وظل ذلك صحيحًا حتى عندما تحكمنا فى المتغيرات الديموجرافية (مثل، العمر، والإقليم، ومستوى التعليم) التى قد تؤثر على الترابط بين التقوى والنضالية. ومع ذلك، فقد كان بعض السود ممن لديهم تقوى عالية نضاليين، وقد قام ماركس (١٩٦٩) بتحليل هذا النوع من الإدراكات الدينية داخل هذه المجموعة، وعلى وجه العموم، فقد أيدت هذه الدراسة فكرة أن الإدراكات الدينية الأخروية تكبح فاعلية نشاط الحقوق المدنية، بينما تقوم الإدراكات الدينية الدنيوية بتعزيز هذه الفاعلية.

أبرزت مراجعة چونسون (١٩٨٦) الدقيقة للدراسات الرئيسية الأخرى التى حاولت تكرار أو إعادة تحليل دراسة ماركس نتيجتين مهمتين.

**أولاً**: كان السود عديمى الالتزام الدينى أصحاب أكثر نشاط مدنى.

**ثانيًا**: ظهر النشاط المدنى العالى أيضًا بين السود الذين كانوا أعضاء فى الكنائس السوداء الرئيسية ذات الإدراك الاجتماعى للإنجيل، وكان لكنائس السود المختلفة وجهات نظر مختلفة تجاه مشاركة السود فى الشئون السياسية، وأظهرت دراسات عديدة اختلافات كبيرة بين القساوسة السود، فمثلاً دراسة چونستون (١٩٦٩) التى شملت تسعة وخمسين قسيسًا أسود فى ديترويت صنفتهم إلى **مناضلين** (منظمين ونشطاء فى حركة الحقوق المدنية)، **وتقليديين** (أولئك الذين كانوا يريدون من الكنيسة أن تقوم بالتركيز على الكتاب المقدس وأن تظل بعيدة عن السياسة)، **ومعتدلين** (أولئك الذين أخذوا موقفًا وسطًا بين المجموعتين السابقتين)، بينما قام چونستون بدراسة القساوسة فقط، إلا أن رؤى هؤلاء القساوسة تعكس لنا رؤى الأبرشيات جميعًا - إما بسبب نفوذ القساوسة على أعضاء هذه الأبرشيات، أو لأن الأعضاء قاموا فى الأساس باختيار هذه الكنائس؛ لأنهم يتفقون مع إدراكاتها، وهكذا، فإن الالتزام الدينى بين السود فى كنيسة تقوم بالتركيز على الأمور الأخروية قد يؤدى على الأرجح إلى إعاقه المشاركة فى الشئون السياسية.

## رؤية الدين الأسود كعامل خلاق

ترى رؤية الدين الأسود كعامل خلاق أن الكنائس السوداء والدين الأسود على أنهما يزودان الأمريكيين السود بالحافز على الانخراط فى الشئون السياسية، وترى الدين على أنه مصدر لحوافز المشاركة السياسية، فمثلاً، قد يُنمى الالتزام الدينى مثل الذهاب إلى الكنيسة هوية الجماعة والوعى الجماعى للسود، وقد يؤدى هذا إلى إثارة حماس الأمريكيين السود للمشاركة فى الأنشطة السياسية التى تؤدى إلى تحسين أوضاعهم، وقد يُعرِّض الذهاب إلى الكنيسة أيضًا أعضاء الأبرشية إلى نظرية التحرر التى يدعو إليها القساوسة السود، وقد جادل كلٌّ من ويلكوكس وجوميز (١٩٩٠) على أن الكنائس السوداء تمزج كرامة السود مع هويتهم، ويحدث هذا من خلال حضورهم للمواعظ الدينية التى يلقيها مبشرون ينشدون بناء وعى السود، ومن المحتمل أيضًا أن يقوم الالتزام الدينى بتعزيز احترام النفس، وهذا يؤدى بدوره إلى توفير الثقة بالنفس التى يحتاجونها فى العمل السياسى .

قام لينكولن ومامیا (١٩٩٠) عام ١٩٨٣ بدراسة شملت ١,٨٩٤ من رجال الدين السود، وأظهرت تأييدًا كبيرًا للمشاركة السياسية، فمثلاً أيد ٩١٪ مسيرات الاحتجاج بخصوص القضايا المدنية، وقال ٩٢٪ يجب على الكنائس أن تعبر عن رؤاها تجاه المسائل الاجتماعية والسياسية اليومية، وفى الإجابة عن السبب الذى جعل السود لايساهمون فى السياسة بقدر أوسع مما يفعلون، جادل لينكولن ومامیا (١٩٩٠ : ٢١٣) على أن السود يتجنبون النظام السياسى بسبب إحباطات الماضى، وجادلا أيضًا على أن الكنائس السوداء ، فى الواقع، تحاول تجاوز هذا التجنب بالنسبة لسياسة الانتخابات، وتوجد دراسات عديدة تتعلق ببعض الأفكار التى تضمنتها رؤية الدين كعامل خلاق، وسوف ندرج فيما يلى بعض نتائجها الرئيسية :

١- السود الذين لديهم التزام أكبر تجاه الدين والكنيسة، لديهم مشاركة أكبر فى الشئون السياسية (ويلكوكس وجوميز ١٩٩٠ ، وهاريس ١٩٩٤ ، وكيلستيدونول ١٩٩٠ ، وويلكوكس ١٩٩١ ، وبيترسون ١٩٩٢)، ويبين الشكل ٩-١ ذلك باستخدام ملف «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» (١٩٩٠-١٩٩٤) عن الانتخابات الرئاسية فى عامى ١٩٨٨ ، ١٩٩٢ ، أن الأمريكيين السود الذين لديهم التزام دينى ضئيل، كانوا أقل ميلاً للإدلاء بأصواتهم .

٢- أظهرت بعض الأبحاث أن الالتزام الدينى الأعلى، يؤدى إلى اهتمام سياسى أكبر وإلى كفاءة سياسية أكبر (هاريس، ١٩٩٤).

٣- وجد ويلكوكس وجوميز (١٩٩٠) أن السود، (خاصة الأكبر عمرًا والأقل تعليمًا)، الذين لديهم التزام دينى أعلى، كانوا على الأرجح من الراضين بحالتهم التى لاتتغير - وعلى الرغم من ذلك، فإن السود أصحاب الانخراط الدينى الأعلى كانوا أكثر إقبالاً على المشاركة فى السياسة، ويؤيد هذا، من ناحية رؤية الدين كمخدر، ولكنه يؤيد من الناحية الأخرى رؤية الدين كعامل خلاق.

٤- لم يجد ويلكوكس وجوميز (١٩٩٠) أى ارتباط بين المشاركة الدينية وبين التوجهات نحو العمل الجماعى.

٥- بينما كان يبدو أن الانخراط الدينى له تأثير على التوجهات السياسية والسلوك السياسى، إلا أن هذا التأثير لم يكن قويًا، وقد أشار ويلكوكس وجوميز (١٩٩٠ : ٢٨٣) إلى تأثيرات الانخراط الدينى على التوجهات السياسية والسلوك السياسى بأنه «متواضع إلى حد ما».

**(شكل ٩ - ١) المشاركة في التصويت في عامى ١٩٨٨، ١٩٩٢ فى الانتخابات الرئاسية، مقابل مستوى الالتزام الدينى، الأمريكيون السود فقط.**

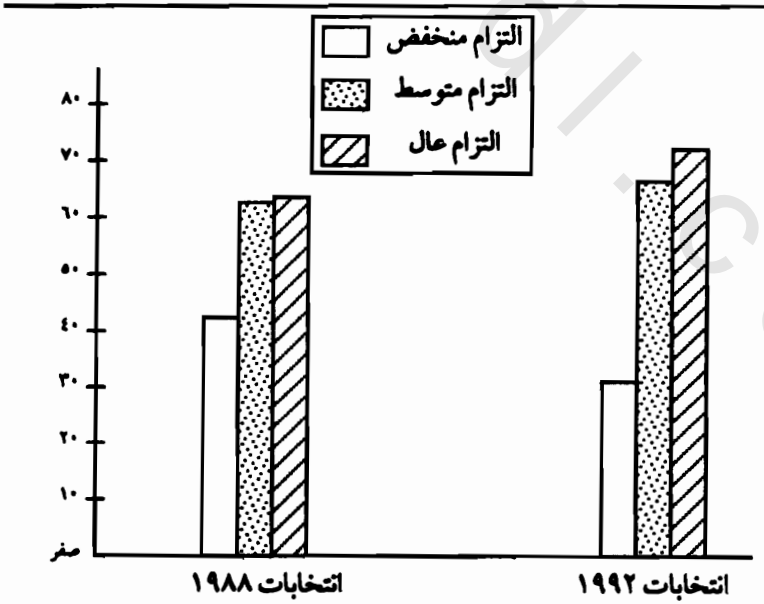

تميل نتائج هذه الدراسات عمومًا إلى تأييد رؤية الدين كعامل خلاق أكثر من تأييدها لرؤية الدين كمخدر بالنسبة لدور الكنيسة السوداء والدين الأسود فى تنمية المشاركة السياسية، وهناك ـ مع ذلك أيضًا ـ مؤشر إلى أن الإدراك الإخروى بين السود يمكن أن يقلص الحوافز تجاه إحداث تغييرات فى هذا العالم قد تؤدى إلى تحسين أوضاع الأمريكيين السود.

## التباينات العنصرية فى التوجهات الدينية والسياسية

كان للخلفية التاريخية للأمريكيين السود، والدور الفريد الذى لعبته الكنيسة السوداء كمؤسسة مركزية داخل المجتمع الأسود (شاملة السياسة) دون شك مؤثرات مهمة على السبل التى ارتبطت بها التوجهات الدينية مع التوجهات السياسية بين الأمريكيين السود، ونريد قبل القيام بدراسة هذه العلاقات، مع ذلك، أن نستعرض أن هناك تباينات ضخمة فى كل من التوجهات الدينية والسياسية الموجودة بين الأمريكيين السود، وبين تلك الموجودة بين الأمريكيين البيض، وقد وجدت هذه التباينات غالبًا فى جزء كبير منها بسبب اختلاف الخلفيات التاريخية لكل من السود والبيض الأمريكيين، ونحن نجد بسبب هذه التباينات الدينية والسياسية، أن الأنماط الخاصة بالروابط الدينية السياسية بين البيض التى رأيناها فى الفصل السابق ليست بالضرورة مماثلة لنظيرتها بين الأمريكيين السود، رغم أن بعض الأنماط كانت متماثلة، وسوف نعود بعد دراسة التباينات بين البيض والسود فى رؤاهم الدينية والسياسية لمسألة الكيفية التى ارتبط بها هذان النوعان من الرؤى كل مع الآخر داخل مجتمع الأمريكيين السود.

### التباينات الدينية

يظهر جدول ٩-١ (بالاعتماد على البيانات المجمعة بواسطة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤ والتى شرحناها فى الفصل السابق) وجود تباينات دينية ضخمة بين البيض والسود بالنسبة للمتغيرات الدينية الثلاثة التى استخدمناها فى الفصل السابق.

**أولاً** : بالنسبة للهويات الدينية ، أغلبية ساحقة من السود (٨٣٪) بروتستانت، وأغلبية منهم (٦١٪) بروتستانت إيڤانجيليكيين، وهم أقل ميلاً من البيض لأن يكونوا لا-دينيين (٦٪)، اليهود (فقط ٢ , ٠٪) والكاثوليك (١٠٪).

**ثانيًا** : أخذت أغلبية (٥٤٪) من السود - مقارنة مع ٣٠٪ من البيض - برؤية حرفية الكتاب المقدس.

**ثالثًا** : أحرز السود نقاطًا أعلى فى الالتزام الدينى مما فعل البيض، وقد قمنا فى الفصل السابق بتوصيف الحصول على نقاط الحضور للقداسات الدينية، ومرات قيامهم بأداء الصلاة، وقوة تفضيلهم للدين، ويمكن لكل فرد أن يسجل نقاطًا من ١ إلى ١٦ فى هذا القياس للالتزام الدينى، كما قمنا لتبسيط العملية بتقسيم المشتركين البيض إلى ثلاث مجموعات، كل منهم يشمل ثلثهم تقريبًا، وقد وضع أولئك الذين سجلوا نقاطًا من ١ إلى ٦ فى فئة الالتزام المنخفض، ووضع الذين سجلوا من ٧ إلى ١٢ فى فئة الالتزام المتوسط، وشكل الذين سجلوا أكثر من ١٢ فئة الالتزام العالى، مستخدمين نفس هذه الفئات للسود، ويوضح جدول (٩-١) أن ٤١٪ يقعون فى فئة الالتزام الدينى العالى، و٤٧٪ احتلوا فئة الوسط، وأنَّ ١٢٪ فقط شكلوا فئة الالتزام المنخفض، وهكذا يكون السود أكثر التزامًا عن البيض، وهذه النتيجة متوائمة مع أغلب الأبحاث (مثل ويلوكوكس ١٩٩١، تايلور ١٩٨٧، كوربيت ١٩٩٧، جالوب وكاستيلى ١٩٨٩) التى تظهر أن السود أكثر تدينًا بأساليب عدة: حضور القداسات الدينية، والصلاة والمشاركة فى الأنشطة الدينية الأخرى، وقراءة الكتاب المقدس، وقوة تفضيلهم للدين، والتحاقهم بعضوية الكنيسة، واعتبارهم أن الله مهم فى حياتهم، وأن الدين جزء مهم فى الحياة، **وبالرجوع إلى أبحاث منظمة جالوپ الدولية عن العقائد الدينية، والتى شملت ثلاثًا وعشرين دولة، نجد أن جالوپ وكاستيلى (١٩٨٩ : ١٢٢) قد انتهيا إلى أن الأمريكيين السود هم، طبقًا لبعض القياسات، أكثر الناس تدينًا فى العالم.**

(جدول ٩-١) التباينات الدينية بين السود والبيض

| | المشتركون البيض | المشتركون السود |
|---|---|---|
| **هويات المجموعة الدينية** | | |
| اللادينيون | ٩٪ | ٦٪ |
| اليهود | ٣٪ | ١٪ |
| الكاثوليك | ٢٨٪ | ١٠٪ |
| بروتستانت التيار الرئيسي | ٢٧٪ | ٢٢٪ |
| البروتستانت الإيڤانجيليكيون | ٣٣٪ | ٦١٪ |
| **عدد المشتركين** | **٥٧٤٠** | **٨٠٢** |
| **مجموعات حرفية الكتاب المقدس** | | |
| حرفيو الكتاب المقدس | ٣٠٪ | ٥٤٪ |
| محافظو الكتاب المقدس | ٥٤٪ | ٣٧٪ |
| ليبراليو الكتاب المقدس | ١٦٪ | ١٠٪ |
| **عدد المشتركين** | **٤٠٦٢** | **٥٩٤** |
| **فئات الالتزام الديني اعتماداً على المشتركين البيض(*)** | | |
| منخفض (النقاط من ١-٦) | ٣١٪ | ١٢٪ |
| متوسط (النقاط من ٧ - ١٢) | ٣٩٪ | ٤٧٪ |
| عال (النقاط من ١٣ - ١٦) | ٣٠٪ | ٤١٪ |
| **عدد المشتركين** | **٢٨١٣** | **٤٤٢** |

(*) صنف المشتركون البيض في الفصل، في واحدة من ثلاث فئات، مثلت كل منها حوالى ثلث عدد المشتركين البيض، وقد حاز كل شخص على نقاط للالتزام الديني تراوحت من ١ إلى ١٦، وهؤلاء الذين حازوا على نقاط من ١-٦ هم في الفئة المنخفضة، والذين حازوا من ٧-١٢ هم في الوسط، وأما الذين حازوا نقاطًا من ١٣-١٦ فقد صنفوا في الفئة العالية، وتوضح النتائج الخاصة بالمشتركين السود في هذا الجدول، كيف تم توزيعهم باستخدام نفس نظام احتساب النقاط.

## الهوية الديمقراطية والتصويت بين الأمريكيين السود

يوضح جدول ٩-٢ بالتوافق مع الأبحاث الماضية (مثل ويلكوكس ١٩٩١)، وجود تباينات سياسية ضخمة بين الأمريكيين السود والبيض.

**أولاً :** تدلى أغلبية ساحقة من السود بأصواتهم إلى جانب الديموقراطيين فى انتخابات الرياسة. بينما تلقى جورج بوش نسبة عالية غير عادية (٢٦٪) من الأصوات التى حصل عليها فى انتصاره الساحق فى انتخابات عام ١٩٨٨ من الأمريكيين السود، وقد عاد هؤلاء المصوتون السود بشكل متزايد إلى نمطهم النموذجى عام ١٩٩٢ عندما حصل بيل كلينتون على ٩٢٪ من أصواتهم، وكان السود قبل عام ١٩٣٠ يدلون بأصواتهم إلى جانب الجمهوريين؛ لأن إبراهام لينكولن أعتق العبيد وحررهم، ولأن الحزب الديمقراطى فى الجنوب جرد غالبية السود من حق التصويت لفترة طويلة بعد انتهاء إعادة البناء، ومع ذلك، وبسبب جاذبية البرامج الاقتصادية للديموقراطيين الداعية إلى مساعدة الفقراء أثناء فترة الكساد الكبير، فقد حول السود أصواتهم بشكل ساحق إلى جانب الديموقراطيين منذ أن قام فرانكلين روزفلت عام ١٩٣٠ بتكوين تحالف الاتفاق الجديد.

عزز اجتذابَ أصوات السود تجاه الحزب الديموقراطى نجاح الرئيس الديموقراطى، ليندون چونسون، فى إصدار قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤ الذى يعد انتصاراً كبيراً لعدم شرعية التمييز العنصرى، وبينما أيد الكثير من الجمهوريين فى الكونجرس هذا التشريع، إلا أن النقطة الرئيسية كانت هى أن المرشح الديموقراطى، ليندون چونسون، هو الذى دفع الجهود لإصدار هذا القانون، وبينما كان المرشح الجمهورى، بارى جولدووتر، يعارضه. وقد قام تشريع آخر (قانون حقوق التصويت ١٩٦٥) والذى صدر فى أواسط ستينيات القرن العشرين، بالمزيد من تعزيز توجه السود نحو الحزب الديموقراطى، وقد أصبح اليوم المصوتون السود هم أكثر بكثير من بين جماعات التصويت ولاء للحزب الديموقراطى.

(جدول ٩-٢) التباينات السياسية بين السود والبيض

| | المشتركون البيض | المشتركون السود |
|---|---|---|
| **التصويت الرئاسي ١٩٨٨** | | |
| دوكاكيس | ٣١٪ | ٧٤٪ |
| بوش | ٦٩٪ | ٢٦٪ |
| **عدد المشتركين** | **٢٤٠٧** | **٢٨١** |
| **التصويت الرئاسى ١٩٩٢** | | |
| كلينتون | ٣٩٪ | ٩٢٪ |
| بوش | ٤١٪ | ٥٪ |
| بيرو | ٢٠٪ | ٣٪ |
| **عدد المشتركين** | **٢٦١٤** | **٣٦١** |
| **هوية الحزب السياسى** | | |
| الديمقراطى | ٣١٪ | ٦٨٪ |
| المستقل | ٣٥٪ | ٢٤٪ |
| الجمهوري | ٣٤٪ | ٧٪ |
| **عدد المشتركين** | **٦١٢٣** | **٩٠٧** |
| **الهوية الأيديولوچية** | | |
| ليبرالى | ٢٥٪ | ٣٦٪ |
| معتدل | ٣٨٪ | ٣٧٪ |
| محافظ | ٣٧٪ | ٢٧٪ |
| **عدد المشتركين** | **٦٠٤٢** | **٨٦٧** |

يظهر جدول ٩ ـ ٢ أيضًا أن أكثر من ثلثى (٦٨٪ ) الأمريكيين السود يُعرفون أنفسهم على أنهم ديموقراطيون ـ مقارنة مع ٣١٪ من البيض ـ ٧٪ فقط يعرفون أنفسهم على أنهم جمهوريين ، وإضافة إلى ذلك فإن ٢٤٪ من الذين يسمون أنفسهم مستقلين ، يميل ١١٪ منهم إلى الحزب الديموقراطى ، و١٠٪ مستقلون تمامًا ، ٤٪ فقط يميلون إلى الحزب الجمهورى .

### الليبرالية والمحافظة السياسية بين الأمريكيين السود

بالنسبة للهويات الأيديولوچية ، يوضح جدول ٩-٢ أن السود أكثر ميلاً من البيض

لأن يطلقوا على أنفسهم مسمى الليبراليين (٣٦٪ مقابل ٢٥٪)، وأقل ميلا من البيض لأن يطلقوا على أنفسهم مسمى محافظين (٢٧٪ مقابل ٣٧٪). فهل لهذه التصنيفات الذاتية معنى كبير بالنسبة لقضايا سياسية محددة؟ هناك أنماط من الاختلافات الضخمة بين الأمريكيين السود والبيض تجاه العديد من القضايا السياسية المحددة، وباستخدام نفس القضايا السياسية التى ناقشناها فى الفصل السابق، يمكننا هنا أن نلخص بعض الأنماط.

**أولاً** : السود أكثر ليبرالية تجاه القضايا الاقتصادية عن البيض - حتى عندما نتحكم فى تباينات الدخل بين البيض والسود (ويلش وفوستر ١٩٨٧)، وهم أكثر تأييداً من البيض لبرامج الرخاء الاجتماعى الداعية لمساعدة الفقراء والمحرومين؛ لأنهم على الأرجح من الفقراء، أو أن لهم أصدقاء أو أقارب ممن يحتاجون للمساعدة.

**ثانيًا** : السود أكثر تأييداً من البيض للمساواة العنصرية، ولكن لا توجد أنماط من الاختلافات الكبيرة بين البيض والسود تجاه المساواة الجنسية..

**ثالثًا** : السود أقل من البيض بعض الشىء فى تسامحهم السياسى، ومن المرجح أن يكون التسامح السياسى الأقل إلى حد ما بين السود راجعًا إلى انخفاض مستويات تعليمهم، وتعرضهم الأقل للتعددية الاجتماعية.

**رابعًا** : السود أقل قبولاً من البيض للسماح بالإجهاض، وفى الماضى كان الاختلاف بين البيض والسود تجاه قضية الإجهاض كبيراً، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى الاختلافات الدينية بين البيض والسود، ولكن هذا الاختلاف أخذ فى التلاشى (ويلكوكس ١٩٩٠)، وفى الإجابات على الأسئلة السبعة عن الإجهاض التى تضمنتها دراسة «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى»، كان الوضع النموذجى هو أن السود والبيض يختلفون بما يقرب من ٣٪ إلى ٤٪، وكان على سبيل المثال، ٤٧٪ من البيض مقابل ٤٤٪ من السود يقبلون السماح بالإجهاض للمرأة التى لا تريد أبناء أكثر ممن لديها.

**خامسًا** : بالنسبة للقضايا الاجتماعية، كان السود أكثر ليبرالية عن البيض فى بعض القضايا الاجتماعية، وأكثر محافظة من البيض فى البعض الآخر، وكان السود أكثر محافظة من البيض تجاه حكم المحكمة العليا عن صلاة المدارس، وتجاه قضية القتل

الرحيم، ومع ذلك، فإنهم كانوا أكثر ليبرالية من البيض فى السؤال عما إذا كان الطلاق يجب أن يكون أصعب منالاً، وفى قضية العروض الإباحية، وفى قوانين تنظيم حمل السلاح، وفى عقوبة الإعدام، وفى بعض القضايا (مثل تدريس الجنس فى المدارس العامة وشرعية تعاطى الماريجوانا) لم يكن هناك اختلاف بين البيض والسود.

كان السود عمومًا أكثر ليبرالية سياسيا من البيض فى كثير من القضايا، خاصة القضايا الاقتصادية، وفى الوقت نفسه كانوا، على وجه العموم، أكثر محافظة من البيض فى الشئون الدينية، وقد أشار (كوسمين ولاخمان ١٩٩٣ : ٢٠٥) إلى هذا الوضع بين السود على أنه «تناقض واضح للمحافظة اللاهوتية مع الليبرالية السياسية»، ويختلف السود عن البيض أيضًا فى توجهاتهم نحو العلاقات بين الكنيسة والدولة، وكان السود أقل تأييدًا للفصل بين الكنيسة والدولة من حيث المبادئ المجردة وبعض التطبيقات الواقعية مثل الصلاة فى المدارس العامة (جيلين وويلكوكس، ١٩٩٥)، وفى بيانات «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» فى الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤، على سبيل المثال، فإن ٧١٪ من السود الذين اشتركوا قالوا إنه يجب بالتأكيد أن تكون هناك صلوات يومية فى المدارس العامة بالتباين مع ٣١٪ من المشتركين البيض.

لقد قارنا بين الأمريكيين السود والبيض بالنسبة لكل من رؤاهم الدينية والسياسية، فدعنا الآن ننظر إلى الروابط بين الدين والسياسة بين السود.

## الروابط بين التوجهات الدينية والسياسية بين الأمريكيين السود

سوف نركز نقاشنا التالى على المتغيرات الدينية الثلاثة التى استخدمناها سابقًا، هوية المجموعة الدينية، وحرفية الكتاب المقدس، والالتزام الدينى.

### هوية المجموعة الدينية

#### فقدان الروابط مع الهويات السياسية والتصويت

سوف نستبعد فى تحليلنا التالى اليهود بسبب وجود يهوديين أسودين فقط فى ملف «مركز البحث الاجتماعى العام لدراسة الرأى العام القومى» أعوام ١٩٩٠ ـ ١٩٩٤،

وقد أظهر تحليلنا لهوية المجموعات الدينية الأربع الأخرى وهى (اللا- دينيون ، والكاثوليك، وبروتستانت التيار الرئيسى، والبروتستانت الإيڤانجيليكيون) بين الأمريكيين السود أن هذه الهويات لم يكن لها أى تأثير على التصويت فى كل من الانتخابات الرئاسية فى عام ١٩٨٨، وعام ١٩٩٢، وقد صوت الأمريكيون السود، بأغلبية عظمى إلى جانب الديموقراطيين بصرف النظر عن رؤاهم الدينية، فلم يكن للهوية الدينية أى تأثير على الهوية الأيديولوچية (ليبرالى، ومعتدل، ومحافظ) وأما بالنسبة لهوية الحزب السياسى، فإن النمط الوحيد الذى يستحق الذكر هو أن أغلبية (٥٢٪) اللا- دينيين كانوا مستقلين، بينما كان أكثر من ثلثى الأمريكيين السود الآخرين من الديموقراطيين.

وهكذا، وبالتوافق مع الأبحاث السابقة التى أظهرت عدم وجود اختلافات طائفية بشأن الترابط بين الدين والسياسة بين السود (مثل ، ويلكوكس وجوميز، ١٩٩٠) يشير تحليلنا هنا إلى أن هويات المجموعات الدينية المستخدمة هنا كان لها تأثير بسيط على الأمريكيين السود من حيث التصويت، أو الهوية الأيديولوچية، أو هوية الحزب السياسى، وقد انتهى كلٌ من كيلستيد ونول (١٩٩٠ : ٣٦٦) إلى أنه بالرغم من أن الدين كان مرتبطًا بازدياد النشاط السياسى بين السود، إلا أن العرق هو الذى يفسر الحزبية والتصويت.

### فقدان التأثير على أغلب القضايا السياسية

لم يكن لهذه الهويات الدينية أيضًا فى الحقيقة أى تأثير على رؤى الأمريكيين السود تجاه معظم القضايا السياسية المحددة التى تضمنها التحليل السابق، فعلى سبيل المثال، وعلى العكس من الأوضاع بين الأمريكيين البيض، لم يكن للهويات الدينية أى تأثير على رؤى الأمريكيين السود تجاه المساواة الجنسية، وبرامج الرخاء الاجتماعى، والإجهاض ، والعروض الإباحية، والقتل الرحيم، وكثير من القضايا الأخرى، وتوجد مع ذلك، استثناءات هنا وهناك، فعلى سبيل المثال، بالتشابه مع الوضع بين البيض، كان اللادينيون بين السود هم أكثر تسامحًا سياسيًا من الآخرين، وكان البروتستانت الإيڤانجيليكيون هم الأقل تسامحًا سياسيًا عن الآخرين، وبالمثل، وكما هو متوقع كان

اللا- دينيون أقل ميلاً لأن يؤيدوا الصلاة فى المدارس العامة، وقد ظهر اختلاف آخر فى النسبة المئوية لأولئك الذين يعارضون عقوبة الإعدام: ٥٢٪ من بروتستانت التيار الرئيسى، ٤٣٪ من البروتستانت الإيڤانجيليكيين، ٣٣٪ من الكاثوليك، وأيضًا ٣١٪ من اللا- دينيين، وعمومًا فإن هويات المجموعة الدينية هذه التى كان لها تأثير قوى على الرؤى السياسية بين البيض كان لها فقط بعض التأثيرات المبعثرة على الرؤى السياسية بين الأمريكيين السود.

### حرفية الكتاب المقدس

### الروابط مع الهويات السياسية وليس مع التصويت فى انتخابات الرئاسة

لم يكن لحرفية الكتاب المقدس تأثير على أصوات السود فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ أو عام ١٩٩٢، ومع ذلك، فهى مرتبطة مع كل من هوية الحزب السياسى والهوية الأيديولوچية، وبينما كان ٧٪ إلى ٨٪ من السود فى أية فئة من فئات الحرفية من الجمهوريين، إلا أن توزيع الهويتين الديموقراطية والمستقلة قد اختلف طبقًا لرؤاهم تجاه الكتاب المقدس، وقد مال الحرفيون (٧٣٪) تجاه الديموقراطيين، من أكثر محافظى الكتاب المقدس (٦٧٪)، أو من ليبرالى الكتاب المقدس (٥٤٪)، وهكذا فإن الأمريكيين السود الأكثر حرفية فى تفسيرهم الكتاب المقدس، هم الأكثر انتماء للديمقراطيين والعكس صحيح، ومن ناحية أخرى فإن الحرفية الانجيلية تتناسب عكسيًا مع الهوية الذاتية الليبرالية: يصنف ٤٤٪ من ليبراليى الكتاب المقدس أنفسهم على أنهم ليبراليون سياسيًا، و(٣٦٪) من محافظى الكتاب المقدس يصنفون أنفسهم على أنهم ليبراليون سياسيًا، و٣٠٪ من الحرفيين يصنفون أنفسهم على أنهم ليبراليون سياسيًا.

وهكذ، فإن الحرفيين هم الأكثر ميلا لأن يكونوا ديموقراطيين، وأقل احتمالاً لأن يصبحوا ليبراليين، وهذا التعارض الذى يبدو لنا يحتمل تفسيره بهذه الطريقة: السود الذين هم أكثر صرامة فى رؤاهم الدينية، ومن المحتمل أيضًا أن يكونوا أكثر صرامة سياسيًا، بمعنى أنهم يتمسكون أكثر بالهوية الديموقراطية التقليدية. ومن ناحية أخرى، فإن السود الأكثر صرامة دينيا من المحتمل أن يكونوا أكثر محافظة تجاه كثير من القضايا الاجتماعية، ومن ثم يكونون أقل احتمالاً من أن يصنفوا أنفسهم ليبراليين، وإذا كان

هذا هو الوضع، فإنه يمكننا إذًا توقع أن حرفية الكتاب المقدس قد ترتبط مع وجهات النظر تجاه قضايا سياسية محددة.

### حرفية الكتاب المقدس والرؤى تجاه القضايا السياسية المحددة

انتهى ويلكوكس (١٩٩٢ : ٦٩) إلى أن المتغيرات الدينية تؤثر على الرؤى السياسية للسود تجاه القضايا الاجتماعية بنفس الطريقة تقريبًا التى تؤثر بها على الرؤى السياسية للبيض، وتتعلق حرفية الكتاب المقدس هنا ببعض القضايا السياسية بين السود، ولكنها لا تتعلق بقضايا أخرى، ولا تتعلق أيضًا بقضايا الرخاء الاجتماعى، وتدريس الجنس، والحد من حمل السلاح، وعقوبة الإعدام، ومن ناحية أخرى، فإن درجة الحرفية قد ارتبطت مع المحافظة السياسية بالنسبة لكثير من القضايا الاجتماعية مثل المساواة الجنسية، والإجهاض، والصلاة فى المدارس، ووسائل تحديد النسل للمراهقات والقتل الرحيم، والعروض الإباحية، وبالنسبة لمثل هذه القضايا الاجتماعية، فقد كان النمط السائد هو أن الحرفيين هم الأكثر محافظة سياسيًا، ويقف محافظو الكتاب المقدس فى الوسط، وكان ليبراليو الكتاب المقدس هم الأكثر ليبرالية سياسيا.

لقد عرضنا النتائج عن أربع قضايا اجتماعية فى شكل ٩-٢ لإظهار الأنماط العامة.

### الالتزام الدينى

### الروابط مع الهويات السياسية والتصويت فى الانتخابات الرئاسية

بسبب العدد الصغير نسبيا من الأمريكيين السود فى فئة الالتزام الدينى المنخفض، لم يُظهر تحليلنا أى اختلافات إحصائية مهمة فى سلوك التصويت بين فئات الالتزام الدينى المنخفض، والمتوسط، والعالى، كان النمط الوحيد فى النتائج هو أن من لديهم التزام دينى منخفض كانوا أقل انتماء للديموقراطيين عن الفئتين الأخريين فى التصويت فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٢، وبالتشابه، وبينما كان ٧٣٪ ممن لديهم التزام دينى متوسط وقوى يصنفون أنفسهم مع الحزب الديموقراطى، كان ٥١٪ ممن

**(شكل ٩ - ٢) النسب المئوية لكل مجموعة من حرفية الكتاب المقدس، الذين اتخذوا الموقف الليبرالى من أربع قضايا (الأمريكيون السود فقط)**

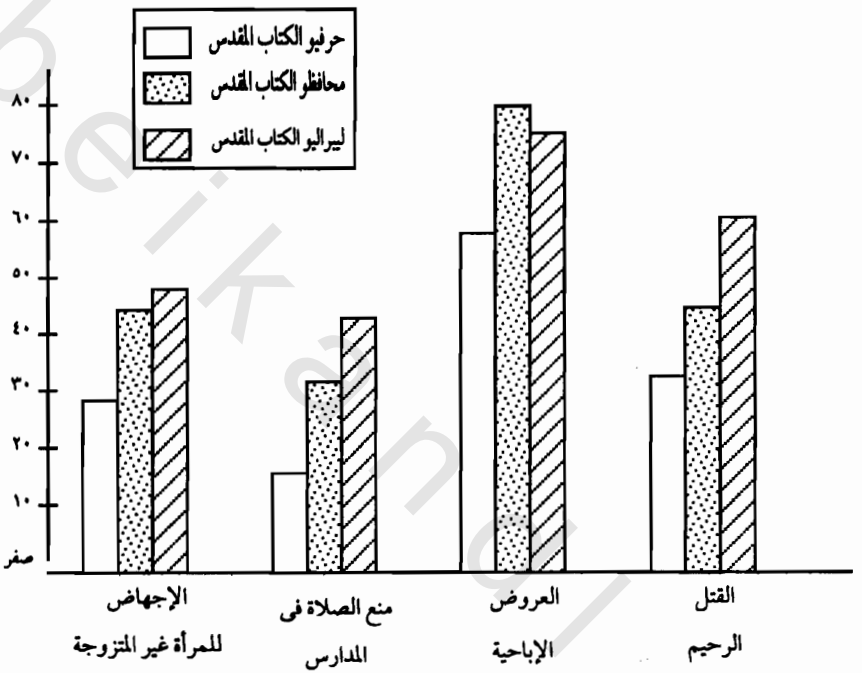


لديهم التزام دينى منخفض من الديموقراطيين، وهكذا، بين السود، نجد أن الالتزام الدينى والولاء للحزب الديموقراطى يسيران يدا بيد، وبالتماثل مع الوضع فى حرفية الكتاب المقدس، مع ذلك، فإن أولئك الذين لديهم التزام دينى أعلى هم أقل ميلاً إلى أن يصنفوا أنفسهم كليبراليين - ربما لأنهم أكثر محافظة تجاه القضايا الاجتماعية، وبينما كان ٤٨٪ ممن لديهم التزام دينى منخفض هم من الليبراليين، فقد كان ٣٤٪ من فئة الوسط هم من الليبراليين، مقابل ٢٨٪ فقط ممن لديهم التزام دينى عال من الليبراليين.

يصاحب الالتزام الدينى القوى بين البيض المحافظة السياسية تجاه العديد من القضايا الاجتماعية، وغالبًا ما يكون نفس الشيء صحيحًا بالنسبة للسود، مع وجود نمط مختلط، ولا تتعلق درجة الالتزام الدينى مطلقًا ببعض القضايا مثل المساواة الجنسية والتسامح الدينى، وتدريس الجنس، والحد من حمل السلاح، وعقوبة الإعدام، وقد أظهر بحث آخر أنه، على العكس من الوضع بين البيض، فإن الانخراط الدينى بين السود لايصاحبه تأييد أقل للمساواة الجنسية بين الرجال والنساء، أو حتى للحماية المتساوية للمثليين «للشواذ» جنسيًا (ويلكوكس، ١٩٩١ : ١٦٣)، ومع ذلك، فإن السود الأمريكيين الذين لديهم التزام دينى أعلى هم أكثر محافظة سياسيًا تجاه بعض القضايا الاجتماعية مثل الإجهاض، والصلاة فى المدارس العامة، ووسائل تحديد النسل للمراهقات، والقتل الرحيم، والعروض الإباحية، ويوضح شكل ٩-٣ بعضًا من هذه الأنماط، وهكذا، كما أشرنا فى أبحاث سابقة (مثل، كوك وويلكوكس، ١٩٩٠) فإن الالتزام الدينى بين السود يؤثر على بعض القضايا الاجتماعية دون الأخرى.

الأمريكيون السود الذين لديهم التزام دينى عال هم أيضًا أقل تأييدًا لبرامج الرخاء الاجتماعى، وقد سجلت فئة الالتزام الدينى العالى تأييدًا متوسطًا للرخاء الاجتماعى بنقاط تبلغ ٩ر١١، وسجلت مجموعة الالتزام المتوسط نقاطًا بمتوسط ١ر١٣، وسجلت فئة الالتزام الدينى المنخفض نقاطًا بمتوسط ٥ر١٣، وهذا هو نفس النمط العام بين البيض أيضًا، ولكن الاختلاف هنا ليس كبيرًا، وأيضًا فإن السود الذين لديهم التزام دينى عال كانوا أكثر ليبرالية بكثير تجاه القضايا الاقتصادية من البيض الذين لديهم التزام دينى قوى.

لقد رأينا أن الأمريكيين السود والبيض، يختلفون فى إدراكاتهم الدينية والسياسية، وغالبًا فى السبل التى ترتبط بها الإدراكات الدينية والسياسية مع بعضها، ومن السهل أن نرى لماذا كان الأمريكيون السود، ليبراليين سياسيًا تجاه قضايا كثيرة - وخاصة القضايا الاقتصادية وقد أهالت مئات السنين من العبودية والاضطهاد عوامل الحرمان فوق رؤوس الأمريكيين السود وأدت إلى الدخل الضئيل، وفرص العمل السيئة، وسوء ظروف المعيشة، وأيضًا استمرار التحيز والتمييز العنصرى ضد السود.

(شكل ٩ - ٢) النسب المئوية لكل مجموعة من مجموعات الالتزام الدينى، التى اتخذت الموقف الليبرالى من أربع قضايا (الأمريكيون السود فقط)

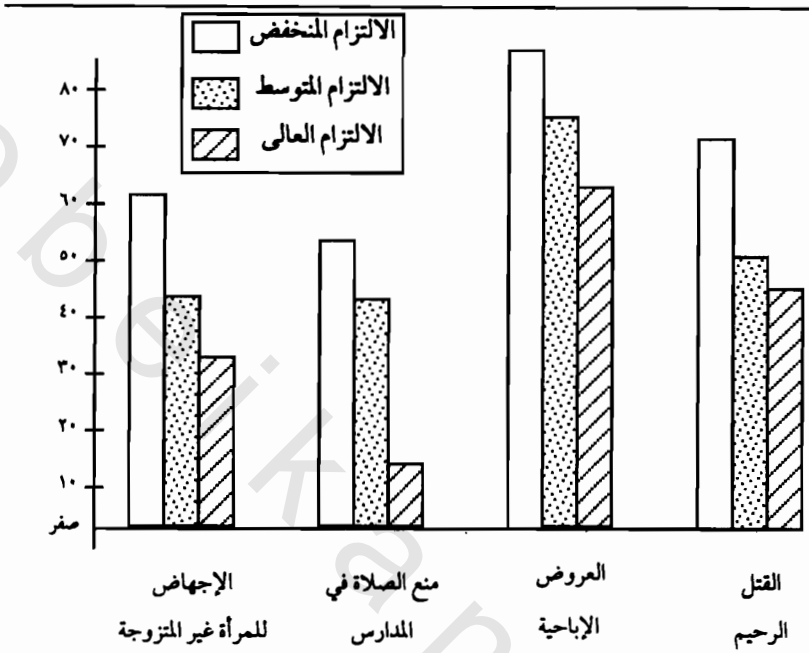


## الملخص والنتائج

لعبت الكنيسة السوداء والدين بين السود دورًا حاسمًا فى الدين والسياسة، والروابط بين الدين والسياسة بين الأمريكيين السود. تم تحويل العبيد إلى المسيحية أثناء فترة العبودية، ولكن العبيد حولوا الدين المسيحى إلى منظورهم الخاص الذى يركز على التحرر، وقد تضافر كلٌّ من الدين والتحرر داخل دين العبيد، وهذه المنظومة استمرت، رغم أن معنى التحرر قد تغير عبر الزمن، كما عمل الدين على حفظ العبيد، ومنع تجريدهم الكامل من إنسانيتهم، وأعطاهم بعض الإحساس بقيمتهم الذاتية، وكانت الكنيسة السوداء المؤسسة السوداء الوحيدة التى سمح لها بالنمو والتطور، ولعبت أدوارًا كثيرة مختلفة نتيجة لذلك.

سمح بعد الحرب الأهلية للأمريكيين السود بالمشاركة فى السياسة لفترة قصيرة، وفى أثناء هذه الفترة، استمرت الكنيسة السوداء فى العمل كمؤسسة مركزية داخل

المجتمع الأسود، وأصبحت مركزًا للأنشطة السياسية، وبعد التخلى عن إعادة البناء، مُنع السود من المشاركة فى السياسة، ولكن الكنيسة أصبحت ميدانًا لسياسة بديلة، وبالمشاركة فى سياسة الكنيسة، قام قادة السود بتنمية المهارات السياسية التى يمكن تحويلها إلى الميدان السياسى الأرحب عندما تتاح لهم الفرصة، وأصبح القساوسة السود قادة المجتمع، كما أصبح متوقعًا من أولئك الذين كانوا فى موقف يتيح لهم أن يفعلوا ذلك، القيام بالتحدث علنًا عن القضايا السياسية والاجتماعية، وخاصة قضية التمييز العنصرى.

وقعت أثناء خمسينيات القرن العشرين، بعض الأحداث الجوهرية لحركة الحقوق المدنية التى كانت قيد الانبعاث، ولعبت الكنيسة السوداء دورًا مركزيًا استمرت على أدائه طوال فترة حركة الحقوق المدنية فى خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وقد اتبع مارتن لوثر كينج الصغير استراتيجية المواجهة السلمية غير العنيفة؛ لإقناع الأمريكيين البيض بأن يقدموا للسود حريات مماثلة لتلك التى يدعونها لأنفسهم، وكانت الكنائس السوداء فى مركز الحركة، وزودتها بالموارد والأنشطة، وعلى الرغم من أن الكنيسة السوداء لاتزال مركز السياسة فى المجتمع الأسود، فقد قامت بعض العوامل بتقليص الوحدة الثقافية داخل المجتمع الأسود.

نما لاهوت تحرر السود، وهو لاهوت مسيحى بطريقة منظمة من خلال منظور أسود، وكانت النظرية المسيطرة هى فكرة أن يسوع كان محررًا للفقراء والمضطهدين، وحيث إن السود كانوا مضطهدين، وأن الله يقف إلى جانبهم، فقد جادل علماء لاهوت تحرر السود على أن الله كان أسود (إما مجازيا أو حرفيا)، ويؤكد لاهوت تحرر السود على النضال السياسى الاجتماعى الفعال فى هذه الدنيا؛ لتحقيق العدالة والمساواة.

وأما بالنسبة للتحدى الإسلامى الذى واجه الكنيسة السوداء، فإن الدعامة الرئيسية لتطور المسلمين ونموهم كانت جماعة «أمة الإسلام»- المسلمين السود- التى احتضنت نصا محورًا للإسلام التقليدى، وقد ركز المسلمون السود على مساعدة النفس وضبط النفس لكل السود، ورفضوا البيض كشياطين، ودفعوا الأمور تجاه إقامة أمة إسلامية منفصلة داخل الولايات المتحدة، وكانت أمة الإسلام غامضة إلى أن لعب مالكوم إكس

دوراً بارزاً داخل الجماعة فى خمسينيات القرن العشرين، وفى ستينيات القرن العشرين ترك مالكوم إكس جماعة أمة الإسلام وأسس منظمته الخاصة، وبعد أدائة لفريضة الحج فى مكة، غير رؤيته الدينية إلى رؤية قريبة من رؤية الدين الإسلامى التقليدى، وهدأ من موقفه تجاه البيض وتجاه الاندماج.

وبعد وفاة أليجا محمد عام ١٩٧٥، قاد ابنه كل أعضاء أمة الإسلام تقريباً إلى منظمة جديدةتضم أجناساً متعددة تعمل وفقاً لمعايير الإسلام التقليدى، ورفض تعاليم المسلمين السود التى لاتتوافق مع الإسلام التقليدى، ولايزال ما بقى من أمة الإسلام موجوداً بقيادة لويس فرخان الذى مازال يدعو إلى مبادئ أليجا محمد الرئيسية.

درسنا رؤيتين عن تأثيرات الدين بين السود على أنشطتهم السياسية : **رؤية الدين كمخدر** تقول إن رؤية الدين الأخروية (المعاكسة للرؤية الدنيوية) تقود السود إلى التركيز على نعيم الفردوس والحياة الأبدية بعد الممات، وأن يتجاهلوا الأنشطة على هذه الأرض التى قد تؤدى إلى تحسين أوضاع السود.

**رؤية الدين كعامل خلاق** تقول إن الدين يعمل كمنبع يحفز السود على المشاركة فى الأنشطة السياسية التى تؤدى إلى تحسين أوضاع السود، ويدفع الانخراط الدينى بين السود إلى ازدياد المشاركة السياسية إلى حد ما، ولكن الإدراك الأخروى لبعض القساوسة السود والكنائس السوداء يمكن أن يؤدى إلى قبول ما بثبات الأوضاع.

أدى اختلاف الخلفيات التاريخية إلى اختلافات ضخمة بين الأمريكيين السود والبيض فى الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية، وأنواع الروابط التى توجد بين الإدراكات الدينية والإدراكات السياسية. أغلبية ساحقة من السود بروتستانت- أكثرهم إيفانجيليكيون- ومن الأرجح يؤمنون بحرفية الكتاب المقدس، ولديهم التزام دينى أكثر من البيض. ويصوت الأمريكيون السود بأغلبية كبيرة إلى جانب الديموقراطيين ويصنفون أنفسهم كديموقراطيين أكثر من البيض، والسود أكثر ميلاً إلى أن يكونوا ليبراليين، وينعكس هذا فى كثير من القضايا السياسية، وخاصة القضايا الاقتصادية. ومع ذلك، تجاه بعض القضايا الاجتماعية (مثل الإجهاض، والصلاة فى المدارس العامة) فإن السود أكثر محافظة من البيض.

وعلى النقيض من البيض، فإن هويات الجماعة الدينية لها تأثير ضئيل على الإدراكات السياسية للسود باستثناء المحافظة السياسية الأكبر للپروتستانت الإيڤانجيليكيين السود تجاه بعض القضايا الاجتماعية، ولم يكن للحرفية بين السود تأثير على التصويت فى انتخابات الرئاسة، ومع ذلك، فإن الحرفيين أكثر ميلاً لأن يكونوا ديموقراطيين، وأقل احتمالاً لأن يصنفوا أنفسهم ليبراليين، وبالتشابه مع الوضع بين البيض، فإن الحرفية بين السود ترتبط مع المحافظة السياسية تجاه كثير من القضايا الاجتماعية، ولا يرتبط سلوك التصويت مع الالتزام الدينى بين السود، ولكن السود الذين لديهم التزام دينى قوى هم أكثر احتمالاً لأن يكونوا ديموقراطيين وأقل احتمالاً لأن يصنفوا أنفسهم ليبراليين، ولا يتعلق الالتزام الدينى بين السود بكثير من التوجهات السياسية، ولكنه يرتبط مع الاتجاه المحافظ تجاه بعض القضايا الاجتماعية مثل الإجهاض، والصلاة فى المدارس العامة، والقتل الرحيم، والعروض الإباحية.

**وهكذا، نرى أن الكنيسة السوداء والدين الأسود عملا على مساندة المجتمع الأسود بالنسبة لكل من الاهتمامات الدينية والسياسية، وقد أدت التجارب التاريخية للأمريكيين السود إلى وجود بعض أنماط الرؤى الدينية والرؤى السياسية التى لاتتشابه مع نظائرها بين الأمريكيين البيض، وبعيداً عن دوره الأخروى، عمل الدين بين الأمريكيين السود كمنبع مستمر للحث على التحرر ـ التحرر من العبودية، والتحرر من التمييز العنصرى، والتحرر من الفقر، والتحرر من كل الأمراض الاجتماعية.**

* * *

## References

## المراجع


Berry, Mary, and John Blassingame. 1982. *Long Memory: The Black Experience in America.* New York: Oxford University Press.

Castelli, Jim. 1988. *A Plea for Common Sense: Resolving the Clash between Religion and Politics.* New York: Harper and Row.

Chidester, David. 1988. *Patterns of Power: Religion and Politics in American Culture.* Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.

Cleage, Albert B., Jr. 1969. *The Black Messiah.* New York: Sheed and Ward.

Cleage, Albert B., Jr. 1972. *Black Christian Nationalism: New Directions for the Black Church.* New York: William Morrow.

Cone, James H. 1969. *Black Theology and Black Power.* New York: Seabury.

Cook, Elizabeth Adell, and Clyde Wilcox. 1990. "Religious Orientations and Political Attitudes among Blacks in the District of Columbia." *Polity* 22: 527–544.

Corbett, Julia Mitchell. 1997. *Religion in America, Third Edition.* Upper Saddle River, New Jersey: Prentice Hall.

Frazier, E. Franklin. 1963. *The Negro Church in America.* New York: Alfred A. Knopf.

Gallup, George, Jr., and Jim Castelli. 1989. *The People's Religion: American Faith in the 90's.* New York: MacMillan.

Hanes, Walton, Jr. 1985. *Invisible Politics: Black Political Behavior.* Albany: State University of New York Press.

Jelen, Ted G., and Clyde Wilcox. 1995. *Public Attitudes Toward Church and State.* Armonk, New York: M.E. Sharpe.

Johnson, Stephen D. 1986. "The Role of the Black Church in Black Civil Rights Movement." Pp. 307–324 in Stephen D. Johnson and Joseph B. Tamney (Eds.), *The Political Role of Religion in the United States.* Boulder, Colorado: Westview Press.

Johnstone, Ronald L. 1969. "Negro Preachers Take Sides." *Review of Religious Research* 11: 81–89.

Kellstedt, Lyman A., and Mark A. Noll. 1990. "Religion, Voting for President, and Party Identification: 1948–1984." Pp. 355–379 in Mark A. Noll (Ed.), *Religion and American Politics: From the Colonial Period to the 1980s.* New York: Oxford University Press.

King, Martin Luther, Jr. 1958. *Stride Toward Freedom.* New York: Ballantine Books.

King, Martin Luther, Jr. 1963. "Letter from Birmingham Jail." In *Why We Can't Wait.* New York: Harper and Row.

Kosmin, Barry A., and Seymour P. Lachman. 1993. *One Nation Under God: Religion in Contemporary America.* New York: Harmony Books.

Lincoln, C. Eric, and Lawrence H. Mamiya. 1990. *The Black Church in the African American Experience.* Durham, North Carolina: Duke University Press.

Marx, Gary. 1967. *Protest and Prejudice.* New York: Harper and Row.

Marx, Gary. 1969. "Religion: Opiate or Inspiration of Civil Rights Militancy Among Negroes?" *American Sociological Review* 32: 64–72.

Morris, Aldon D. 1984. *The Origins of the Civil Rights Movement.* New York: Free Press.

Myrdal, Gunnar. 1944. *An American Dilemma: The Negro Problem and American Democracy.* New York: Harper and Row.

Peterson, Steven A. 1992. "Church Participation and Political Participation: The Spillover Effect." *American Politics Quarterly* 20: 123–139.

Raboteau, Albert. 1978. *Slave Religion: The "Invisible Institution" in the Antebellum South.* New York: Oxford University Press.

Reed, Adolph, Jr. 1986. *The Jesse Jackson Phenomenon: The Crisis of Purpose in Afro-American Politics.* New Haven: Yale University Press.

Roberts, James Deotis. 1974. *A Black Political Theology.* Philadelphia: Westminster Press.

Roof, Wade Clark, and William McKinney. 1987. *American Mainline Religion: Its Changing Shape and Future.* New Brunswick, New Jersey: Rutgers University Press.

Scherer, Lester B. 1975. *Slavery and the Churches in Early America, 1619–1819.* Grand Rapids, Michigan: Eerdmans.

Taylor, Robert Joseph, Michael C. Thornton, and Linda M. Chatters. 1987. "Black Americans' Perceptions of the Sociohistorical Role of the Church." *Journal of Black Studies* 18: 123– 138.

Welch, Susan, and Lorn Foster. 1987. "Class and Conservatism in the Black Community." *American Politics Quarterly* 15: 445–470.

Wilcox, Clyde. 1990. "Race Differences in Abortion Attitudes." *Public Opinion Quarterly* 54: 248–255.

Wilcox, Clyde. 1991. "Religion and Electoral Politics Among Black Americans in 1988." Pp. 159–172 in James L. Guth and John C. Green (Eds.), *The Bible and the Ballot Box: Religion and Politics in the 1988 Election.* Boulder, Colorado: Westview Press.

Wilcox, Clyde. 1992. *God's Warriors: The Christian Right in Twentieth-Century America.* Baltimore: Johns Hopkins University Press.

Wilcox, Clyde, and Leopoldo Gomez. 1990. "Religion, Group Identification, and Politics among American Blacks." *Sociological Analysis* 51: 271–285.

Wilmore, Gayraud. 1983. *Black Religion and Black Radicalism: An Interpretation of the Religious History of Afro-American People, Second Edition.* Maryknoll, New York: Orbis.